تطور التعليم العام في المملكة العربية السعودية

د/ حمدان احمد الغامدي
استاذ الإدارة التربوية المشارك، كلية المعلمين بالرياض

مقدمة :

يمثل ظهور الإسلام في شبه الجزيرة العربية عام ٦١٠م حدثاً تعليمياً وتربوياً مهماً في حياة البشرية حيث غيّر مفهوم التربية، فبعد أن كانت التربية ذات طابع ارستقراطي يسيطر عليها رجال الدين والفلاسفة أصبحت تربية عامة لجميع الناس لاتقتصر على الجانب العقلي مثل ما كان عليه الحال عند اليونان، أو تقتصر على الدين مثل الحالة التي كانت عند الكنيسة في أوروبا، بل كانت تربية متكاملة تهتم بجميع جوانب الإنسان : الجسمية، والعقلية، والروحية، وقد أكد الدين الإسلامي منزلة العلم وفضائله، وقد نزلت أول سورة في القرآن الكريم على رسول الله صلى الله عليه وسلم داعيه إلى العلم والتعلم والقراءة «أقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الإنسان من علق إقرأ وربك الأكر، الذي علم بالقلم، علم الانسان ما لم يعلم»[١، آية ٥].

وقال تعالى: «يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتو العلم درجات»[٢، آية ١١]. كما قال صلى الله عليه وسلم «يوزن يوم القيامة مداد العلماء بدم الشهداء»[٣]، وبذلك رفع الإسلام التعليم إلى مرتبة الواجب الديني.

وقد استمرت الحركة التعليمية والتربوية في عصر الخلفاء الراشدين وما تلاه من عصور، شعبية النشأة، انتشرت في كل مكان، ولم تكن حكراً على أبناء فئة دون فئة، أو مكان دون أخر، فبعد أن انتشرت العقيدة الإسلامية الجديدة في جميع أرجاء شبه الجزيرة العربية، انطلقت إلى البلاد المجاورة لها فادخلتها في الدين الجديد، وابتدأ دور حضاري جديد في تاريخ البشرية.

نادى الإسلام بالمساواة في التعليم، فقد ساوى في طلب العلم بين الأغنياء والفقراء، وبين الأحرار والعبيد، وبين الرجال والنساء، وبين الصغار والكبار، قال صلى الله عليه وسلم «طلب

العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة»[٤]. وهذه فلسفة الدين الإسلامي التي أوحى بها الله عزوجل إلى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم من فوق سبع سماوات، ولم تمض قرون قليلة حتى انتشر نور الحضارة العربية الإسلامية إنتشار النور في الظلام، وانشأت تلك الحضارة نظاماً انسانياً يقوم على مبادئ التوحيد والإخاء ، فقد استطاع الدين الإسلامي أن يجمع تحت لوائه مختلف الأمم والحضارات، وأخرج للعالم حضارته المزدهرة التي كان لها أكبر الأثر في تقدم وتطور الحضارة الغربية، وقد انصف بعض المستشرقين والباحثين والمؤرخين ممن درسوا الفكر الإسلامي في مختلف مظاهره حيث سجلوا ما كان لهذا الفكر من فضل وتأثير على الفكر الإنساني بعامة والحضارة الغربية بخاصة حتى أصبح لايذكر تاريخ البشرية الحضاري إلا ويحتل العرب والمسلمون صفحات مشرقة وطويلة في سفره الضخم[٥].

وتدور عجلة الزمان دورتها ينطفيء معها نور الشمس التي كانت تضئ الدنيا، فقد وقع الوطن العربي بين فكي كماشة المغول من الشرق والصليبيين من الغرب الذين ساهموا في تدمير وضياع أكبر وأفضل تراث وأعرق حضارة عرفتها البشرية، ثم تعاقبت على الوطن العربي عهود ساهمت مع غيرها من العوامل في تردى الأوضاع التعليمية، وهذه العهود هي : العهد العثماني (١٥١٦-١٩١٨م)، عهد الولايات ذات الاستقلال الذاتي (١٧٦٩-١٨٤٩م)، عهد الحكومة الهاشمية (١٩١٦-١٩٢١م) ، عهد السيطرة الأجنبية (١٩٢١-١٩٣٩م) عهد التحرر من السيطرة الأجنبية (١٩٤٥-١٩٧٠م) [٦، ص٤٤]. وفي ذات الوقت ازدهرت الحضارة الغربية، حيث قامت فيها مدنية حديثة تم على ضوئها إخضاع ظواهر الكون للتجربة والبحث العلمي المنظم .

ولقد تطور التعليم في المملكة العربية السعودية ، متأثراً بالعديد من العوامل والأوضاع الجغرافية والأحداث التاريخية، والتقاليد الاجتماعية، والظروف الاقتصادية، والتحولات السياسية

المحلية والإقليمية والدولية، كما تأثر بحركة الإصلاح الديني التي قام بها الشيخ محمد بن عبدالوهاب بالاتفاق مع الإمام محمد بن سعود عام ١١٥٧هـ التي قامت من أجل تطهير الدين من البدع والخرافات عن طريق نشر العلم وتبصير الناس بأمور دينهم، وكذلك الأمر عند قيام الدولة السعودية الثانية على يد الإمام تركي بن عبدالله عام ١٢٤٠هـ ، ولقد دخلت الجزيرة العربية بعد ذلك نفقاً مظلماً ، فقد انتشر الجهل والفقر والمرض، فكانت البلاد لا تعرف أي نوع من أنواع التعليم أو الاستقرار نتيجة للصراعات القبلية ، وقد زاد الأمر سوءاً عدم قيام الحكومات والنظم السابقة في شبه الجزيرة العربية بواجبها في نشر العلم ومحاربة الجهل، وظل الوضع كذلك حتى جاء الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود (يرحمه الله).

وكانت بداية الدور الثالث للدولة السعودية عندما دخل الملك المؤسس عبدالعزيز بن عبدالرحمن مدينة الرياض سنة ١٣١٩هـ فجمع الشمل، وقضى على الفتن، ونشر العلم، ورفع لواء الدعوة فكان مجيئه في وقت ظلت فيه الأمور الطريق وسادت الفرقة وعم الخراب، وما كان دخول المغفور له الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الرياض وتوحيده أجزاء هذه البلاد تحت راية التوحيد : لا إله إلا الله محمد رسول الله إلا بداية جهاد ضد الفقر والتخلف والجهل، وكانت البداية الحقيقية لكي يعيش هذا الشعب داخل هذا الإطار في واحة من الأمن، والاستقرار، والبناء، والإعمار، والتعليم، ودخول هذه البلاد المنظومة الدولية لتصبح في الوقت نفسه ذلك الكيان الكبير بين بلاد العرب والمسلمين الذي يرجعون إليه في الملمات، ومن حسن الطالع إن بلادنا تعيش هذا العام الذكرى المئوية الأولى لدخول الملك عبدالعزيز الرياض، فهذه الذكرى ليست مجرد حدث عابر، ومناسبة تستعاد إلى الأذهان لما تعيده من سعادة وابتهاج فحسب بل إنها حدث ليوم له ما قبله وما بعده من أبعاد ومضامين، فهو مناسبة متميزة للتعبير عن الجهود الكبيرة التي بذلها أبناء الملك عبدالعزيز من بعده في استكمال بناء الدولة

الحديثة وتطورها، تلك الدولة التي وضع قواعدها الساسية، والجغرافية والاجتماعية والدهم العظيم الذي أسس أول وحدة عربية من نوعها في التاريخ العربي الحديث.

قد حظي قطاع التعليم بدعم الملك عبد العزيز ومؤازرته المادية والمعنوية ، لإدراكه أن برنامجه لتطوير الدولة وتحديثها وبنائها لتكون عزيزة الجانب يتطلب برنامجاً تعليمياً وتربوياً يتناسب مع طموحاته . والنهضة التعليمية المباركة التي نعيشها اليوم هي ثمرة من ثمار القائد الفذ، ويجب أن يبدأ تاريخ التعليم الحديث في المملكة بذكر حقيقة أكيدة هي أن المغفور له الملك عبدالعزيز هو الذي أوقد الشعلة الأولى للمعرفة في شبه الجزيرة العربية عندما أنشأ المملكة [٧، ص٤٥١].

مشكلة الدراسة :

إنّ عدم تناول موضوع تطور التعليم في المملكة، على نحو عام، وشامل، دفع الباحث إلى القيام بهذه الدراسة لشعوره بأن ما سجل عن حياة المملكة العلمية والفكرية في الثلث الأول من القرن الرابع عشر الهجري مازال قليلاً مفرقاً، وإن كثيراً مما كتب في هذا المجال يتسم بالايجاز والتعميم، وقد حرص الباحث على أن يدعم هذه الدراسة بالنصوص التعليمية، والاستشهاد بأقوال من عاصروا نهضة التعليم، وذلك لأن معظم المصادر التي أشارت إلى هذا الموضوع مازالت قليلة متناثرة ، كما أن كثيراً مما كُتب عن هذا الموضوع قد ورد في شكل ملاحظات موجزة، أو ذكريات ومشاهدات عابرة.

هدف الدراسة وأسئلتها :

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على التطور التاريخي للتعليم في المملكة العربية السعودية من خلال الإجابة عن الأسئلة التالية :

س١: ما المراحل التي مر بها تطور التعليم في المملكة العربية السعودية؟
س٢: ما أهم القوى التي شكّلت تطور التعليم في المملكة العربية السعودية؟
س٣: ما أهم الإنجازات التربوية الكمية التي حققها تطور التعليم في المملكة؟
س٤: ما أهم التحديات التي واجهها تطور التعليم في المملكة العربية السعودية؟

أهمية الدراسة :

تكمن أهمية الدراسة في إعطاء الدارسين والباحثين فكرة عن تطور مراحل التعليم في المملكة، في حقبة تاريخية هامة والصعوبات التي واجهها والظروف التي واكبت ذلك التطور من أجل فهم أفضل لوضع التعليم الحاضر، والاستعداد لدخول المستقبل بكل ثقة واطمئنان، كما أن هذه الدراسة سوف تساعد في خدمة الأهداف التربوية والعملية التي تدفع بالعمل التربوي إلى الأمام، وتقدم (من خلال رصد مسيرة التعليم في المملكة وتطورها) مؤشراً واضحاً لما طرأ على التعليم من تطور، وتقدم، وتوفر للباحثين معلومات وبيانات عن مسيرة التعليم، مما يساعدهم في أداء عملهم، كما تساهم في رصد تجربة المملكة الفريدة في مسارها وانجازاتها، ومن أجل إبراز التجارب الرائدة في نشر العلم والمعرفة. كما تحاول هذه الدراسة إعطاء أبناء هذه البلاد عامة والأجيال الصاعدة بصفة خاصة صورة حقيقية للجهود التي بذلها قادة هذه البلاد وأبناؤها المخلصون والتضحيات التي قدموها من أجل أن تصل هذه البلاد إلى ما وصلت إليه من عزة ورفعة واستقرار وتطور كبير يمثل قاعدة انطلاق لمحاولة استشراف المستقبل.

حدود الدراسة :

تنحصر الدراسة في حدود زمنية هي الفترة من عام ١٣١٩هـ

حتى ١٤١٩هـ ، وفي حدود مكانية بالأجزاء التي تكونت منها الدولة في مراحلها الأولى ، ومن جميع أجزاء المملكة بعد التوحيد عام ١٣٥١هـ، أما الحدود الموضوعية فتنحصر في تطور التعليم (العام) .

منهج البحث :

أعتمد الباحث على المنهج التاريخي في عرض تطورات منجزات التعليم والحصول على المعلومات التي تخدم الموضوع وعلى ما توافر له من وثائق منشورة وغير منشورة وعلى استقراء الأدبيات ذات الصلة الوثيقة بالظاهرة مدار البحث، كما اعتمد الباحث على المنهج الوصفي في وصف التجربة السعودية في التعليم ببعديها الكمي والنوعي .

إجراءات جمع المعلومات :

أعتمد الباحث على مراجعة العديد من الدراسات والتقارير والمراجع الأساسية ذات العلاقة بتطور التعليم في المملكة العربية السعودية، كما حرص الباحث على أن يدعم هذه الدراسة بالنصوص التعليمية والاستشهاد بأقوال من عاصروا التعليم وشهود العيان الذين شاركوا أو خططوا لتطور التعليم في المملكة وبناءً على ذلك تمكن الباحث من جمع معلومات موثقة ساهمت في الإجابة على أسئلة الدراسة كما توضحه الصفحات التالية :

س١ : ما المراحل التي مر بها تطور التعليم في المملكة العربية السعودية؟

١ - المرحلة الأولى : (١٣١٩هـ - ١٣٤٣هـ) ويمكن تسمية هذه الفترة (بدايات الاهتمام بالتعليم).

بعد أن استرد الملك عبد العزيز بن عبدالرحمن مدينة الرياض عام ١٣١٩هـ، أدرك منذ الوهلة الأولى أهمية التعليم، وأدرك الحاجة

إلى تحقيق وثبة حضارية في تطوير التعليم للحاق بركب العلم، فمن خلال غزواته لتوحيد البلاد والقضاء على الفتن ، فقد حرص (يرحمه الله) على نشر التعليم «يقول الشيخ جمل بن شرى القطحاني شيخ قبيلة المساردة في قحطان والمعاصر لجلالة الملك عبدالعزيز: كل من قدم على عبد العزيز أعطاه مطوعاً وقال له اجمع جماعتك، وعلمّهم أمور دينهم ودرسهم وصلّ بهم»، وأرسل عبدالعزيز عالماً لكل ديرة ومن جاءه يطلب مطوعاً قال عبد العزيز لأحد العلماء إركب معه ، وعلّمهم أمور دينهم»[٨، ص٤١].

وكان التعليم في تلك الفترة قاصراً على علوم الدين واللغة العربية ، وقد أدرك المؤسس (يرحمه الله) ضرورة توسيع نطاق التعليم والتدرج إلى خطوات أكبر تؤمن أكبر عدد من المتعلمين الذين يستطيعون بناء الدولة ويكونون نواة صالحة لوضع أسس التعليم الحديثة ، ويقول الريحاني في تاريخه بعد حديثه عن الهجرة وحركة التحديث «قلت لعظمة السلطان، الملك عبدالعزيز (طيب الله ثراه) ستكون الهجرة الثانية من الجهل إلى العلم إن شاء الله فتؤسس المدارس ويتعلم الاخوان شيئاً من العلوم التي من شأنها أن تنمي الصناعة والتجارة والزراعة في البلاد، فأجاب عظمته «كل شيء يأتي في وقته» [٩، ص٥٠٥].

وهذه إجابة جامعة مانعة تدل على بعد نظر وتقدير للأمور، وأفضل من صور حاله التعليم في تلك الفترة هو الشيخ حافظ وهبه الذي كان أحد كبار المسئولين عن التعليم آنذاك ، فقال في كتابه جزيرة العرب في القرن العشرين، إن بلاد شبه الجزيرة العربية اذا استثنينا بيوت بعض علماء نجد والاحساء كانت خلواً من المدارس بالمعنى المعروف ، فالأتراك لم يتركوا أثراً يذكر في أثناء حكمهم هذه البلاد وانحصرت جهودهم في إنشاء بعض المدارس التي لم يكن الاقبال عليها يذكر لما يحوطها من الشبهات، ولذا فكانت الأمية سائدة في شبه الجزيرة العربية، وربما كانت أول محاولة للتعليم تتمثل في جهود السيد محمد علي زينل في الحجاز

وكانت يوجد مدارس أخرى أسسها الهنود مثل «صول النساء» في مكة والمدينة وكان التدريس فيها على النمط القديم [١٠، ص٥٢]، ويضيف الشيخ حافظ وهبه «إن حالة التعليم في الحجاز أيام الشريف حسين لم تختلف عنها أيام الاتراك، فمع أنه وضعت أسماء كبيرة مثل المدرسة الراقية ، والعالية، ومدرسة الزراعة ، والمدرسة الحربية، إلا أنها كانت أسماء لاتطابق الحقيقة وطلاء لايحوى وراءه شيئاً [١١، ص٤٤٩].

وكان أخطر من الجهل والأمية اللذين يسودان الجزيرة العربية في الأيام الأولى لقيام المملكة، روح القرون الوسطى التي كانت شائعة بين بعض العناصر والمتمثلة في أن تعلمّ مبادئ العلوم الحديثة واللغات الأجنبية يخالف تعاليم الدين الإسلامي الحنيف بحجة أن كل جديد بدعة، وكل بدعة ضلالة»[١٢، ص٧٦].

والتعليم التقليدي (غير النظامي) له ثلاثة أشكال : هي الكتاتيب، حلقات المساجد ، المدارس الأهلية .

فالكتاتيب عبارة عن مكان مستقل في منزل أو مكان مجاور للمسجد مخصص لتعليم الأطفال، وكانت مرحلة الكتاتيب تعتبر الطريق إلى التحاق الطلاب بحلقات المساجد وبخاصة المسجد الحرام والمسجد النبوي ، وقد بلغت حلقات العلم في الحرم المكي نحو (١٢٠) حلقة تتناوب التدريس صباحاً ومساءً [١٣، ص٧٦] ، وكان للكتاتيب دور لا ينكر في إنماء الحركة العلمية واثرائها في المجتمع الإسلامي ، وقد عرفت المدينة المنورة البدايات الأولى للكتاتيب عندما الزم النبي صلى الله عليه وسلم أسرى بدر بأن يعلم الواحد منهم عشرة من صبيان المسلمين القراءة والكتابة[١٤، ص٤٢]. وقد بلغت الكتاتيب درجة من السوء قبل ظهور الدولة السعودية، فأعدادها محدودة وإمكاناتها هزيلة ، فقد كانت عبارة عن حجرة مفروشة بحصر بالية بجانبها مراحيض، وازيار مكشوفة يشرب منها الأطفال، ومنهم الصحيح والمريض ، وقد يكون المرض

معدياً ينشرون العدوى بين الأصحاء باختلاطهم وشربهم الماء من إناء واحد .

وكان فقيه الكُتّاب لا يحسن غير التهجي والقراءة بطرق ملتوية، والفلقة فوق رأسه، والعصا عن يمينه [١٥، ص١٥٧]. ومن الكتاتيب التي كانت تفتح في المنازل، مثل منزل «باعشن»، ومنزل «آل نصيف» وهؤلاء يجعلون مجالسهم عبارة عن ندوات مفتوحة لطلاب العلم، فضلاً عن الكتاتيب التي كانت منتشرة في مدينة جدة [١٦، ص٨٠]. ومثل هذا النمط من التعليم الأهلي المتمثل في الكتاتيب، وحلقات العلم في المساجد كان قائماً في الحجاز وشتى أقاليم شبه الجزيرة، وكان في الأحساء ما يزيد علي ثلاثين كتّاباً، فضلاً عن عدد آخر في القطيف والدمام والخبر والجبيل ، كما كانت الكتاتيب منتشرة في قرى نجد وحائل. ويذكر لورتنز (Lortnis) أن التعليم في منطقة القصيم كان منتشراً في الكتاتيب [١٧، ص٢٨].

النمط الثاني من التعليم التقليدي هو حلقات المساجد التي تعتبر بمثابة المرحلة الثانية للتعليم غير النظامي ويرجع تاريخها إلى عهد الرسول صلى الله عليه وسلم فعندما هاجر إلى المدينة بنى فيها مسجده، وفيه تجمع حوله أصحابه رضي الله عنهم يتلقون القرآن ويستمعون إلى الحديث الشريف[١٨، ص٥٤]. وحلقات المساجد في نجد لا تختلف عن غيرها في أهدافها ومنهجها الدراسي وطريقة التعليم ، فهي تهدف إلى إعداد الطالب لتولي المناصب الدينية، مثل: القضاء، والإمامة، والخطابة، والتدريس ، والإفتاء ، وتولي العقود مثل عقود الأنكحة [١٩، ص٥١٠]. أما مكانها فمن الطبيعي أنه المسجد الذي يعتبر أساس بنائه أنه مكان للعبادة ثم للتعليم ولهذا يعتبر المسجد أكبر وأهم المؤسسات التعليمية في الإسلام[٢٠، ص٢٦٦]. أما وقت الدراسة في الحلقات ففيه تفاوت وغالباً ما يرتبط بأوقات الصلوات الخمس في المسجد[٢١، ص٣٧]، أما مدة الدراسة فتعتمد على قدرة الطالب على

التحصيل السريع وشغفه بالعلم ودرجة ذكائه وقوة حافظته وهي تتراوح بين (٤-٦) سنوات [٢٢، ص٢٩].

وقد انتشرت حلقات المساجد في الكثير من بلدان نجد التي توفر بها بعض العلماء، والمشايخ أصحاب الحلقات العلمية، ويتضح أن بعض المناطق في نجد كالقصيم كانت أكثر حظاً من غيرها في توفير هؤلاء العلماء، ولعل سبب ذلك يعود إلى موقعها الجغرافي، وعلاقتها التجارية التي جعلت منها أكثر البلدان صلة بالعالم الخارجي[٢٣، ص ص١١٦-١٢٨]، أما البادية فقد أقام الملك عبد العزيز نظام الهجر ، لمحاربة الجهل والأمية وذلك بإرسال عدد من المطاوعة المشايخ للقيام بتعليمهم وتوعيتهم في أمور دينهم ومن هؤلاء المشايخ الذين كان لهم دور في ذلك الأمير الشيخ عبدالله بن حسن آل الشيخ وأخوه عمر بن حسن ، والشيخ محمد بن عثمان الشاوي، والشيخ عبدالرحمن بن عدوان، والشيخ عبدالله بن زاحم، والشيخ سليمان العدواني، والشيخ محمد العجاجي[٢٤، ص ص١١٦-١٢٨].

أما النمط الثالث للتعليم التقليدي فهو المدارس الأهلية التي بدأت في الظهور أواخر القرن التاسع عشر الميلادي (أواخر القرن الثالث عشر الهجري)، وتعتبر البداية الحقيقية للتعليم الحديث في الجزيرة العربية ، وقد ساهم بعض أبناء البلدان الإسلامية الذين استقروا بالديار المقدسة في تنشيط الحركة التعليمية في الحجاز بافتتاح بعض المدارس الأهلية في مكة وجدة [٢٥، ص ص ٩-١٠]، وكان من أولى تلك المدارس المدرسة الصولتية التي أسستها السيدة «صولت» إحدى النساء القادمات من الهند عام ١٢٩٠هـ والمدرسة الفخرية عام ١٢٩٨هـ[٢٦، ص٣٠]. والمدرسة الرشيدية بمكة المكرمة عام ١٣٠٣هـ [٢٧، ص٢٠]، والمدرسة الإسلامية (دار الفائزين) عام ١٣٠٤هـ[٢٨، ص٩]، ومدرسة الفلاح بجدة التي أسسها الحاج محمد علي زينل عام ١٣٢٣هـ، ومدرسة الفلاح بمكة المكرمة عام ١٣٣٧هـ، ومدرسة العلوم الشرعية بالمدينة المنورة[٢٩، ص٣٠]

ويذكر فهد المبارك أنه كان هناك حتى عام ١٣٥٥هـ حوالي ١٧مدرسة أهلية و٢٨ من الكتاتيب في مكة والمدينة فقط، وبالرغم من الجهود الرائعة التي بذلتها تلك المدارس إلا أنها كانت أقل من مستوى الأماني والطموحات ، ويتضح ذلك حين نرى ما قامت به مديرية المعارف العمومية بعد إنشائها من جهود لتدريب معلمي المدارس، ومديريها، لتحديث أساليبهم ومعلوماتهم في التربية والتعليم[٣٠، ص ص٢٧٢-٢٧٣]، وقد حاولت الحكومة التركية في مطلع القرن الرابع عشر الهجري أن تقيم بعض المدارس إلا أن اتباعها سياسة التتريك جعل السكان في اقليم الحجاز لا يرغبون في إدخال أبنائهم فيها، واعتُبرت امتداداً لسياسة التتريك التي تنتهجها جمعية الاتحاد والترقي التركية في تتريك العرب[٣١، ص٤٥]. وقد أغلقت هذه المدارس على يد الشريف حسين بن علي الذي افتتح عدداً من المدارس، ولكنها كانت أشبه بالكتاتيب بسبب قلة الموارد [٣٢، ص١٤٠].

وهكذا يتبين عدم وجود المدارس النظامية خلال هذه المرحلة لأن اهتمام الملك عبد العزيز كان منصبا حول توطيد الدولة وعزمه على استكمال توحيد بقية المناطق وانشغاله بتنمية الموارد الاقتصادية والتخطيط لتوفير قوى بشرية تمكنه من الدخول في المرحلة الثانية [٣٣، ص١٤].

٢- المرحلة الثانية : (١٣٤٤هـ - ١٣٧٣هـ ، ويمكن تسمية هذه الفترة (بداية انتشار التعليم النظامي في المملكة).

وقد ظل اهتمام الملك عبدالعزيز بالتعليم التقليدي ومؤسساته قائماً إلى أن دخل مكة المكرمة عام ١٣٤٣هـ ، حيث بدأ اهتمامه -يرحمه الله- بالتعليم النظامي مدخلاً لتطوير المجتمع، وقد جاءت الفرصة التي كان ينتظرها القائد الملهم لتنفيذ برنامجه في تطوير التعليم، وتحديث صورته التقليدية في شكل تعليم نظامي تشرف عليه هيئة حكومية، وصولاً إلى تطوير المجتمع، وقد اتجه إلى

التعليم باعتباره الركيزة الأولى لأي نهضة تربوية واجتماعية وسياسية واقتصادية[٣٤، ص٣٧].

وقد دعا الملك عبدالعزيز آل سعود عقب دخوله مكة المكرمة إلى اجتماع مع الأهالي وكان أول اجتماع تعليمي يعقد في تاريخ المملكة، وكان أشبه ما يكون بمؤتمر تداول فيه الملك مع رجال العلم والأدب وفي مقدمتهم علماء الحرم آمال البلاد وتطلعاتها حيث وضح لهم أهمية العلم والتعليم وضرورة نشره والتوسع فيه ، وقد قام الملك عبدالعزيز بتنظيم البلاد إدارياً بشيء من الأناة والهدوء، وخطب في أهل مكة يوم ٢٣ جمادي الآخرة ١٣٤٤هـ قائلاً «إننا اليوم في أوقات العمل وفي ساعات التأسيس ولا تستقيم الأمور إلا بالتدبير وأمامنا عدو وصديق ينظران إلينا فإذا لم نضع لنا أساساً متيناً ضاعت أمورنا، وقد أعددت لكم موضوعات هامة للنظر فيها وتقريرها وأنتم أرباب الرأي والفكر فيها» وفي الوقت الذي كان العمل مستمراً لوضع مواد التعليمات الأساسية لنظام الحكم والإدارة ، كان الملك عبدالعزيز قد أصدر قراراً بإنشاء مديرية المعارف العمومية في١/٩/١٣٤٤هـ [٣٥، ص٢٣١].

وقد استدعى الملك عبدالعزيز بعض رجال العلم من البلدان العربية التي تتمتع بازدهار التعليم فيها، مثل: كامل القصاب، وماجد الكردي من مصر، وحافظ وهبه، ومحمد بهجه البيطار من بلاد الشام، للاستفادة من خبراتهم في نشر التعليم وتنظيمه وتحديثه، وبهذا فإن البلاد السعودية أرادت نقل خبرات البلدان العربية، التي كانت قد احتكت ببقية بلدان العالم ونقلت خبراتها منذ عقود من الزمن عن طريق رواد كبار[٣٦، ص٤٦].

وضمن الجهود التي بذلها الملك عبدالعزيز لوضع أسس بناء نظام تعليمي حديث وجه مديرية المعارف بتحسين أوضاع المعلمين ومرتباتهم حيث رفعت مرتبات المعلمين إلى ستة جنيهات انجليزية (جنيه ذهب) إضافة إلى اصلاح أوضاع المدارس واختيار المعلمين

الأكفاء، وقد عمل على توسيع صلاحيات مديرية المعارف عام ١٣٤٥هـ ، صدرت أول تعليمات أساسية لتنظيم شئون التعليم فالمادة المادة الثالثة والعشرون جاء فيها «أمور المعارف العمومية هي عبارة عن نشر العلوم والمعارف والصنايع وافتتاح المكاتب والمدارس وحماية المعاهد العلمية مع فرط الدقة والاعتناء بأصول الدين الحنيف في كافة المملكة الحجازية» [٣٧، ص١٤].

وضمن جهود الملك المؤسس عبدالعزيز - يرحمه الله - لفتح المدارس في مختلف مناطق المملكة أمر بإنشاء المعهد العلمي السعودي بمكة عام ١٣٤٥هـ ؛ لمواجهة متطلبات النمو التعليمي وذلك بإعداد مدرسين للمرحلتين الابتدائية والأولية، ويعتبر إنشاؤه أول محاولة نظامية لإعداد المعلم في نظام التعليم بالمملكة ، وكانت مدة الدراسة فيه خمس سنوات ، وقد تمت زيادة سنوات الدراسة به إلى ست سنوات، ودعمت مديرية المعارف جهازها بمجلس قادر على رسم سياسة التعليم، وتنظيم العمل ألا وهو «مجلس المعارف». وقد صدرت موافقة الملك عبدالعزيز -يرحمه الله - على تشكيل مجلس المعارف في محرم عام ١٣٤٦هـ وقد اختير أعضاء المجلس من مجموعة من الخبراء والعلماء، كما تم في العام نفسه ولأول مرة إرسال أول بعثة للدراسة في مصر، وتوالى إرسال البعثات الطلابية إلى هناك، وقد برزت مشكلة أمام من يريد الإلتحاق بكليات علمية، مثل الهندسة، والطب، والزراعة والصناعة، حيث إن المواد التي يدرسها الطلاب السعوديون في المعهد العلمي السعودي لم تكن تشتمل على مقررات تؤهلهم للالتحاق بتلك الكليات، ولهذا عمدت مديرية المعارف إلى حل تلك المشكلة بافتتاح مدرسة تحضير البعثات عام ١٣٥٦هـ[٣٨، ص٦٤٦] .

لقد كانت البلاد تسير بسرعة نحو التحديث والتطوير، وكان الملك عبدالعزيز يتابع ذلك، ولا أدل على هذا من موافقة الملك عبدالعزيز -رحمه الله- على توصيات الجلسة الأولى لمجلس المعارف التي انعقدت يوم السبت ١٢ محرم عام ١٣٤٧هـ ، وفي العام نفسه

أصدر مجلس المعارف أول نظام للتعليم ، فقد حدد مراحل التعليم بأربع مراحل هي : (المرحلة التحضرية، والابتدائية، والثانوية، والعالية) كما حدد النظام توحيد التعليم وجعله إلزامياً ومجانياً في المرحلة الابتدائية[٣٩، ص٩].

ولعل من أهم ملامح تطور التعليم في هذه المرحلة ذلك الاتصال الثقافي بالدول العربية المجاورة من خلال استقدام المدرسين من التخصصات العلمية، واللغات الأجنبية، وبخاصة المعلمين المصريين والسوريين، وإدخال كمادة اللغة الانجليزية مادة أساسية في المدارس السعودية، وفي عام ١٣٥٦هـ تمت زيادة صلاحيات مديرية المعارف وأصبحت مسئولة عن التعليم في جميع أنحاء البلاد بموجب النظام الذي صدر في ذلك العام بعد صدور قرار توحيد البلاد النجدية، وملحقاتها ، مع البلاد الحجازية تحت اسم المملكة العربية السعودية، وقد صدر خلال هذه الفترة عدد من النظم التعليمية، مثل نظام مناهج التعليم الابتدائية عام ١٣٥٤هـ ، ونظام المدارس الأهلية عام ١٣٥٧هـ كما أن إنشاء دار التوحيد بالطائف عام ١٣٦٤هـ كان استجابة لدواعي التطوير والتغير الاجتماعي، وقد ضمّت الدار نخبة من الشباب السعودي يعيشون في مهجع الدار وتُقدم لهم مكافآت مالية شهرية تعينهم على لوازم الحياة الدراسية والمعيشية، ليتفرغوا للدراسة، ثم مواصلة الدراسة الجامعية في داخل المملكة وخارجها، وكان معظم المقبولين فيها من أبناء وسط البلاد وشمالها وجنوبها وشرقها، وقد التحق بها كثير من الطلاب من الرياض، عنيزة، المجمعة، شقراء، ممن لديهم شهادات المرحلة الابتدائية أو الكتاتيب وكانت هذه الخطوة الأولى لاقناع أبناء وسط البلاد بتحديث التعليم وتطويره [٤٠، ص٣٣٢].

وقد نجح الملك عبدالعزيز في تغيير نظرة أهالي وسط المملكة نحو تحديث التعليم والمدارس النظامية، وكسر هاجس الخوف والحذر لدى الغالبية العظمى من الأهالي نحو تحديث التعليم، حيث

قررت مديرية المعارف عام ١٣٧٠هـ افتتاح أول معهد علمي بالرياض ، وبهذا فلم يرحل الملك عبدالعزيز إلى مثواه الأخير إلا وقد رأى نجاح مشروعه التعليمي، واحتواء الذين عارضوا مشروع تحديث التعليم بمزيج من حسن النية والجهل[٤١، ص٣٣٥].

كما كانت هذه الفترة بداية التعليم الجامعي في المملكة حيث صدر أمر إنشاء كلية الشريعة بمكة المكرمة عام ١٣٦٩هـ وكلية المعلمين عام ١٣٧٢هـ وبحلول عام ١٣٧٢هـ كانت مديرية المعارف تشرف على ٢٠٦ مدارس في المرحلة الابتدائية تضم حوالي ٤٠ ألف طالب، وعشر مدارس ثانوية يدرس فيها زهاء ١٣٠٠طالب، عدا المدارس الفنية (المهنية) والليلية والكليات والمعاهد الأخرى ، ورغم الإمكانات المادية المتواضعة، وقلة الموارد الاقتصادية، تعتبر هذه الأمور إنجازات كبرى في هذه الفترة، وكان لمديرية المعارف كبير الأثر في تطوير والتعليم وتحديثه في البلاد [٤٢، ص٢٥].

الفترة الثالثة: من عام ١٣٧٣هـ-١٣٩٠هـ (فترة الانتشار والتقنين):

يمكن تسمية هذه الفترة بـ (فترة التوسع في التعليم ونشره، ووضع الأسس التشريعية والفنية له). قبل وفاة الملك عبدالعزيز -يرحمه الله- صدر تشكيل عدد من الوزارات كانت إحداها وزارة المعارف كما صدر قرار بتوقيع الملك سعود يقضي بتعيين صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبدالعزيز وزيراً لها، ولقد كان لهذا القرار أهميته الكبرى، وأبرز عدد من مؤرخي التعليم في المملكة هذه الأهمية من خلال ألقاب وصفات، نعتوا بها الوزير الأول للتعليم في البلاد ، فاعتُبر صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبدالعزيز «الأب الروحي للتعليم في المملكة وراعيه الأول ورائد التعليم الحديث في المملكة[٤٣، ص٢٩٦].

وبتعيين صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبد العزيز وزيراً للمعارف ترك المؤسس الإمام عبدالعزيز -يرحمه الله- برنامجه

التعليمي ومتابعة تطوره وتحديثه أمانة في يد فهد بن عبدالعزيز الذي ظل يرعى الأمانة منذ توليه منصب الوزارة وحتى الآن فاعتبر بحق رائد التعليم، ورغم ضخامة المتاعب والصعوبات التي واجهت الوزير الأول للتعليم التي لم تكن تكمن في الصعوبات التي تواكب فترة تأسيس أي منشأة جديدة فحسب، ولكنها كانت مشكلات تتعلق بالناحية الإدارية لمديرية المعارف التي كانت تعاني من عدد من المشكلات أهمها مسألة افتتاح المدارس بالكم الذي يجعل التعليم عاماً في المناطق كافة والمدن بالمملكة في وقت مازالت ميزانية الوزارة غير قادرة على تلبية الطموح الذي يتمناه وزيرها[٤٤، ص٢٤١].

وقد أخذ سموه الكريم (بما عرف به من حصافة في الفكر، وبعد في النظر، وحب للإصلاح والتطوير) يولي اهتمامه بهذا المرفق المهم ويغطي مشاكله المتعددة في التمويل وإصلاح المباني المدرسية، والأخذ بالأساليب التعليمية الحديثة حتى تم إرساء قواعد جديدة لجهاز التعليم فاستوت السفينة على الجودى وأخذت مظاهر النهضة التعليمية تسري في مختلف مناطق المملكة[٤٥، ص٣٥].

وعندما كانت النهضة التعليمية تخطو خطواتها الأولى كان على قمة الجهاز التعليمي وزيرها الأول فهد بن عبدالعزيز الذي يطلق عليه المؤرخون مهندس التعليم السعودي لأنه اعطي التعليم فرصة وضع لبناته على أسس قوية ومتينة ومراعاة متطلبات التنمية والتقدم في المملكة [٤٦، ص٩٦] .

ومن الصعب على المرء تصور العقبات الكبرى التي واجهتها وزارة المعارف أيام نشأتها الأولى، فالمملكة بلد مترامي الأطراف مساحته أقرب إلى القارات منها إلى الدولة ، والسكان منتشرون فيها هنا وهناك، وفق الظروف الجغرافية مما يجعل إقامة المدارس لا تخدم إلا فئة قليلة من الناس، ورجال التربية والتعليم كانوا غير موجودين، والمعلمون قلة بسبب تفشي الأمية، فكيف يمكن أن تقوم نهضة تعليمية؟! كما أن الأدوات المدرسية لم تكن تصنع في

المملكة، كما لا يوجد صناعة للكتاب المدرسي فضلاً عن عدم وجود من يؤلفه، وبالتالي فإن وزارة المعارف بدأت باستقدام المعلمين من البلاد العربية، واستيراد الكتب المدرسية، والوسائل التعليمية بما في ذلك الطباشير واللوح الأسود ، وقد رفعت الدولة ميزانية وزارة المعارف للتغلب علي الصعاب السابق ذكرها، وقد أنشأت وزارة المعارف معاهد إعداد المعلمين الابتدائية، لمواجهة النقص في المعلمين ، وفي عام ١٣٧٨هـ . بدأت وزارة المعارف بتعميم التعليم الثانوي لأول مرة في المملكة بعد أن كان التعليم مقتصراً على المرحلتين الابتدائية، والمتوسطة، كما ظهرت المرحلة المتوسطة مرحلة مستقلة في نظام التعليم بالمملكة ، ويتبع وزارة المعارف المراحل والأنواع التالية من التعليم العام للبنين : التعليم العام (ابتدائي ، متوسط، ثانوي)، إعداد المعلمين ، التعليم الخاص، تعليم الكبار ومحو الأمية[٤٧، ص٤٣].

وفي عام ١٣٧٧هـ دعت وزارة المعارف إلى أول مؤتمر تعليمي لدراسة مشاكل التعليم واتخاذ الحلول لها، والتخطيط للمستقبل، وكان من التوصيات المهمة التي توصل المؤتمر إليها، العناية بالتعليم الفني، ونشر التعليم الصناعي من أجل الحد من استيلاء غير السعوديين على مصادر العمل من صناعية وتجارية، وزراعية، وصحية، وبالتالي فإن وزارة المعارف كانت وحدها المسئولة عن التعليم في المملكة، ولذا فإن البعض أطلق عليها «أم الوزارات»، لقدمها، ولإشرافها على جميع أنواع التعليم قبل ظهور جهات مستقلة تشرف علي كل نوع. كما أوصى المؤتمر السابق ذكره بإنشاء مركز للتربية الأساسية انطلاقاً من اهتمام الدول بموضوع محو الأمية وتعليم الكبار، حيث إن نسبة الأمية في ذلك الوقت كانت مرتفعة فأوصى بضرورة توفير الكتب والمعلمين والمكتبات لمواجهة الأمية، كما أوصى بإنشاء مدارس تكميلية في المدن من أجل مساعدة الذين لم يتموا دراستهم لمواصلة تعليمهم، كما أوصى المؤتمر نفسه بتوفير الرعاية الصحية للطلبة في جميع مراحل الدراسة.

وقد شهدت هذه الفترة ميلاد أول جامعة في المملكة وهي جامعة الملك سعود ، وقد بدأت عامها الجامعي الأول عام ١٣٧٧هـ وبذلك تكون مسيرة التعليم العالي قد انطلقت وفي الفترة نفسها صدر مرسوم ملكي عام ١٣٨٠هـ بإنشاء الرئاسة العامة لتعليم البنات في المملكة، وهذا المرسوم يعتبر نقطة تحول في تعليم الفتاة في المملكة، لأن التعليم قبل هذا التاريخ اقتصر على تعليم الفتاة في الكتاتيب، وعلى عدد محدود من المدارس الأهلية التي كانت تفتقر إلى التنظيم، ورغم الصعوبات التي واجهت فتح المدارس للبنات في البداية إلا أن تعليم البنات قد تطور، ووصل إلى مستوى لايقل فيه عن تعليم البنين ورغم من بدايته المتأخرة، وتشرف الرئاسة لتعليم البنات على جميع أنواع التعليم ومراحله التالية : مرحلة ما قبل التعليم الابتدائي، التعليم الابتدائي، المتوسط ، الثانوي للبنات، كليات البنات، تعليم الكبيرات، بعض مؤسسات التعليم والتدريب المهني للبنات[٤٨، ص٤٦].

وقد جاء افتتاح أول كلية للبنات بالرياض بعد افتتاح أول مدرسة ابتدائية حكومية بعشر سنوات، مما يدل على سلامة التخطيط الذي وضع، وقد أخذت الدولة على عاتقها الالتزام بالمبادئ التي يقوم عليها نظام التعليم في المملكة فهي تؤكد على حفاظ الفتاة المتعلمة على دينها وأخلاقها وتقاليدها. وفي هذه الفترة تم اعتماد أسلوب التخطيط بعيد المدى للتعليم في المملكة من قبل وزارة المعارف، فقد تأسس المجلس الأعلى للتعليم الذي أصبح وزير المعارف الأول رئيساً له، والذي تطور بعد صدور المرسوم الملكي عام ١٣٨٣هـ بإنشاء اللجنة العليا لسياسة التعليم في المملكة، وهي عبارة عن مجلس وزراء مصغر ويرأس اللجنة رئيس مجلس الوزراء ، وتضم اللجنة الوزراء المشرفين على الجهات التعليمية بالإضافة إلى وزراء الدفاع والطيران والداخلية والإعلام، ولدى هذه اللجنة صلاحيات مجلس الوزراء الخاصة بقضايا التربية والتعليم، وتقوم بدراسة واعتماد سياسة التطوير التعليمية المهمة التي يجب أن تنفذها الجهات المختلفة، لكي يساعد

التعليم بجميع أنواعه ومراحله على تلبية احتياجات التنمية الاقتصادية والاجتماعية من القوى العاملة.

الفترة الرابعة : من ١٣٩٠هـ - ١٤١٩هـ :

ويمكن تسمية هذه الفترة بـ (فترة التخطيط الشامل للتعليم وربطه بخطط التنمية الخمسية)، كما يمكن تسميتها بالانطلاقة التعليمية الشاملة، فبعد مضي عامين من انعقاد أول مؤتمر تربوي في المملكة دخلت قطاعات التعليم مرحلة التخطيط، ففي عام ١٣٧٩هـ وضُع أول مشروع للسنوات الخمس ، وبُدئ في تطبيقه في عام ١٣٩٠هـ وقد امتد حتى اليوم، وهذه المرحلة تعتبر بحق الانطلاقة التعليمية الشاملة وبداية النهضة المباركة التي نعيشها اليوم، وقد صدرت خلال هذه الفترة من عام ١٣٩٠هـ إلى الآن مجموعة من النظم، والقرارات، واللوائح ذات الدلالة المتعلقة بتنظيم الأجهزة الإدارية والمؤسسات التعليمية. ففي بداية هذه الفترة عام ١٣٩٠هـ أصدرت اللجنة العليا لسياسة التعليم وثيقة مهمة جامعة هي «سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية» ولازالت هذه الوثيقة المرجع الأساسي لنظام التعليم وأهدافه وتحقيق كل ما يتعلق به من أحكام، وجاءت هذه الوثيقة لتؤكد أن السياسة التعليمية في المملكة تنبثق من الإسلام الذي تدين به الأمة عقيدة وعبادة، وخلقاً، وشريعة، وحكماً، ونظاماً متكاملاً للحياة، وهي جزء أساسي من السياسة العامة للدولة ، وقد ضمت هذه الوثيقة أهداف مراحل التعليم : رياض الأطفال، المرحلة الابتدائية ، المرحلة المتوسطة، المرحلة الثانوية، التعليم الجامعي، التعليم الخاص، تعليم الكبار ومحو الأمية، إعداد المعلم، التعليم الفني، التعليم الأهلي. كما تم إنشاء مجلسٍ تعليمي في كل منطقة مقره الإدارة العامة للتعليم ويتولى هذا المجلس النظر في القضايا التعليمية المعروضة عليه، وتم تشكيل فريق استشاري في وزارة المعارف من الكفاءات الوطنية من مختلف الأجهزة الحكومية لمناقشة قضايا التعليم المختلفة، وخلال هذه الفترة تم تشكيل اللجنة

الوطنية السعودية لرعاية الطفولة عام ١٣٩٩هـ كما تم إنشاء الأسر الوطنية لمختلف المواد الدراسية ، لتقوم بدور استشاري لتطوير المناهج الدراسية بما يتفق وحاجات المجتمع السعودي والتنمية الوطنية.

أما على مستوى المناطق فقد تم دعم إدارات التعليم بالمناطق، وفتح المزيد منها حتى أصبح عدد إدارات التعليم بنين ٢١ إدارة تعليمية و٤١ إدارة نوعية و٥ وحدات ومراكز للاتصالات، أما بالنسبة لتعليم البنات فقد بلغ عدد الإدارات التعليمية ٣٦ إدارة تعليمية موزعة على مناطق المملكة ومحافظاتها، وقد تمت بلورة هيكل تنظيمي جديد في الجهات المشرفة على التعليم يتناسب مع متطلبات العمل في هذه الفترة بهدف رفع الكفاية الإدارية، وتم تطبيق مبدأ اللامركزية في الإدارة مما يساعد الأجهزة المركزية في الجهات المشرفة على التعليم على التفرغ لرسم السياسة التعليمية العامة، كما صدرت الموافقة على لائحة الوظائف التعليمية التي تهدف إلى تحسين مستوي المعلم الوظيفي عام ١٤٠٢هـ .

أما فيما يتعلق بإعداد المعلمين والمعلمات لجميع المراحل في ضوء سياسة التعليم التي تسير عليها المملكة، فقد شهدت مؤسسات إعداد المعلمين والمعلمات تطوراً ملحوظاً منذ بداية هذه الفترة وحتى الآن، حيث تمت تصفية معاهد المعلمين الابتدائية أو استبدالها بمعاهد المعلمين الثانوية ابتداءً من عام ١٣٨٥هـ وهذه بدورها استبدلت تدريجياً بالكليات المتوسطة ابتداءً من عام ١٣٩٦هـ ، وقد بُدِئ في تنفيذ برنامج (البكالوريوس) في التعليم الابتدائي للمعلمين عام ١٤٠٩هـ ، أما بالنسبة للمعلمات فقد تم إنشاء معاهد المعلمات المتوسطة عام ١٣٨٠هـ ، وقد طورت هذه المعاهد إلى معاهد إعداد المعلمات الثانوية عام ١٣٩٦هـ ، وفي عام ١٣٩٩هـ أنشأت الرئاسة العامة لتعليم البنات الكليات المتوسطة ، وانطلاقاً من حرص السياسة العام للتعليم في المملكة على تطوير إعداد المعلمة فقد اتجهت الرئاسة إلى تطوير بعض الكليات المتوسطة للبنات إلى كليات جامعية مطورة مدة الدراسة بها أربع

سنوات دراسية، عام ١٤١١هـ وقد بُدئ في هذه الفترة أيضاً بإنشاء مراكز النشاط المدرسي في مختلف المناطق التعليمية عام ١٤٠٣هـ والأسبوع التمهيدي لاستقبال الطلاب والطالبات المستجدين بالصف الأول الابتدائي عام ١٤٠٥هـ وتكريم المتفوقين بالمراحل التعليمية المختلفة عام ١٤٠٧هـ ، وتنفيذ برنامج الكشف عن الموهوبين ورعايتهم عام ١٤١٨هـ، كما تم تعديل اسم ا لإدارة العامة لتعليم الكبار إلى الأمانة العامة لتعليم الكبار[٤٩، ص ص١١٤-١٢٠].

وفي عام ١٣٩٥هـ تم إنشاء وزارة التعلم العالي لتولى الإشراف على تنفيذ سياسة المملكة في مجال التعليم العالي ، وتتبع وزارة التعليم العالي ثمان جامعات وهي : جامعة الملك سعود التي تم تأسيسها عام ١٣٧٧هـ ، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عام ١٣٨١هـ جامعة الملك عبدالعزيز بجدة عام ١٣٨٧هـ جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام ١٣٩٤هـ جامعة الملك فيصل بالإحساء عام ١٣٩٤هـ جامعة الملك فهد للبترول والمعادن بالظهران عام ١٣٩٥هـ جامعة أم القرى في مكة المكرمة عام ١٤٠١هـ وجامعة الملك خالد في أبها عام ١٤١٩هـ ولقد واجهت الدولة عدداً من الصعوبات، ولكن بفضل الله ثم إصرار الدولة تم التغلب عليها واختصار الزمن والوصول إلى تعليم جامعي مستقر ومستمر يمد جميع قطاعات الدولة بما تحتاجه من قوى وطنية مدربة، مما ساعد على تنفيذ خطط التنمية الشاملة التي نفذتها الدولة[٥٠، ص٤٨].

وخلال هذه الفترة صدر مرسوم ملكي بإنشاء المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني عام ١٤٠٠هـ التابعة لوزارة العمل والشئون الإجتماعية لمواجهة الطلب المتزايد على الأيدي العاملة المدربة من قبل القطاع العام والخاص وكذلك لتطوير التعليم الفني وكذلك لتطوير التدريب المهني، وتنفيذ الخطط والبرامج الموضرعة لتطوير القوى الوطنية والمهنية بما يتفق وسياسة الدولة في هذا المجال[٥١، ص٥٠].

وبعد استعراض التطور التاريخي للتعليم في المملكة يتضح مدى الجهود الكبيرة التي بذلها المغفور له الملك عبدالعزيز- يرحمه الله- وأبناؤه من بعده الملوك سعود ، وفيصل، وخالد، ورائد التعليم الأول خادم الحرمين الشريفين، ومن خلال هذا العرض

يتضح أن مسيرة التعليم اكتسبت صفة الاستمرار والازدهار، وأن هذه الأمة قد أخذت مكانها بين الأمم، واستطاع قادتها وضعها مرة أخرى في مكان الصدارة، وما تم استعراضه من تطور ما هو إلا تسليط الضوء وإعطاء لمحات موجزة عن أبرز ما تم، إذ إن حصر جميع مظاهر التطور خلال تلك الفترات ليس بالأمر السهل نظراً لضخامة ما تم إنجازه.

س٣ : ما أهم القوى التي شكلت تطور التعليم في المملكة العربية السعودية؟

بعد هذا العرض السريع لتطوير التعليم في المملكة العربية السعودية خلال المائة عام الماضية، يتضح مدى العناية الخاصة التي حظي بها، واستمرار الاهتمام به في جميع مراحله على الرغم من الظروف الصعبة التي واكبت هذا التطور، ونظام التعليم السعودي أنموذج مختلف حين مقارنته بنظم التعليم المعمول بها في الدولة العربية أو الإسلامية، وهذا التميز تشكل تبعاً للقوى الدينية ، والسياسية ، والاقتصادية، والثقافية ، وأخيراً القوى الجغرافية، وماكان لنظام التعليم في المملكة أن يكون بهذه الصورة لولا هذه القوى.

١- القوى الدينية :

مكانة المملكة العربية السعودية الدينية باعتبارها مهبط الوحي، ومنطلق النور الذي أضاء الدنيا، وكونها تضم قبلة المسلمين ومقدساتهم، أضفت على نظامها التعليمي الطابع الديني، كما أن ظهور مجدد الدعوة الإسلامية الشيخ محمد بن عبدالوهاب في مجتمع شبه الجزيرة العربية، وتصميمه على العودة بالعقيدة الإسلامية إلى صفائها وخلوها من البدع والخرافات حتّم على الدولة السعودية اتباع هذا النهج منذ تأسيها عام ١١١٥هـ وحتى اليوم. وتفخر المملكة بأنها من الدول القلائل أن لم تكن الدولة الوحيدة في العالم هذا اليوم، التي تطبق شرع الله وتتحاكم إليه في جميع

شؤون الحياة ، وقد ورد ذلك في نظامها الأساسي للحكم، وكان احترام الملك عبدالعزيز للشرع الإسلامي وتمسكه بأصوله هو الأصل المقدم عنده على ما سواه من مبادئ واعراف ، وقد طبق الملك عبدالعزيز هذا المبدأ في إدارة شؤون الدولة التي أسس بنائها ووحد صفوفها [٥٢، ص١٦٥].

وقد اقترن التعليم في المملكة العربية السعودية بالدين الإسلامي، وأصبح نظامها التعليمي يقوم على فلسفة تربوية واضحة تستند إلى تصور محدد، ولو لم يكن نظام التعليم بهذه الصورة ما وجد القبول من الناس الذين كانت الأمية منتشرة بينهم، ولقد سبق الحديث عن الكثير من الشواهد والبراهين الدامغة التي تؤكد بوضوح أن أساس فلسفة التعليم ومحور أهدافه هو الدين الإسلامي، وكانت التعلميات الأساسية الصادرة عام ١٣٤٥هـ والتي تعتبر نواة سياسة التعليم في المملكة، حيث تنص المادة الثالثة والعشرون ومنها ، على أن «أمورالمعارف العمومية هي عبارة عن نشر العلوم والمعارف والصنائع، وافتتاح المكاتب، والمدارس، وحماية المعاهد العملية مع فرط الدقة والاعتناء بأصول الدين الحنيف في المملكة الحجازية كافة[٥٣، ص٥٤].

ومع بداية تطور التعليم في المملكة ترسخت المبادئ الإسلامية وتعاليم الدين الحنيف في صلب خطط وبرامج التعليم إذ جعلت التعليم مجاناً لجميع أفراد المجتمع وفصل فيه الذكور والإناث واستحدثت المناهج والمفردات الدراسية علومها وأفكارها من شرع الله القويم. وقد واكب التربية والتعليم في المملكة متغيرات العصر مع التركيز على بناء الإنسان انطلاقاً من دورها الريادي والقيادي في العالم الإسلامي مع المحافظة على الأصول التي تقوم عليها سياسة التعليم في المملكة وهي الدين، واللغة العربية، والعلوم والمعرفة.

والتعليم في المملكة غايته فهم الإسلام فهماً صحيحاً وغرس العقيدة السمحة، وتزويد النشء بالقيم والمثل، كما وردت في سياسة التعليم الصادرة عام ١٣٩٠هـ .

٣- القوى السياسية :

الأصل في سياسة المملكة العربية السعودية كتاب الله وسنة رسوله وحنكة القائمين على الأمر في تحديد مصلحة المملكة في اطار ما يسود العالم من أحداث ومعطيات سياسية.

وبالرغم من الظروف السياسية الصعبة والدقيقة التي واكبت مراحل تطور التعليم في المملكة والتي تتمثل في الأخطار التي كانت تحيط بالبلاد، فقد استطاع الملك عبدالعزيز التعامل ببراعة مع تلك الظروف ومنها موقفه من الدولة العثمانية ومن خلفها ألمانيا حتى قيام الحرب العالمية الأولى، ثم موقفه خلال الحرب الذي اتسم بالحياد حيث تجنب الدخول مباشرة في الحرب [٥٤، ص٢١].

ولقد آمن القائمون على التعليم في المملكة بدورها القيادي وضرورة ابراز التجربة السعودية في تطور التعلمي في ضوء الشريعة الإسلامية ومحافظتها على القيم والتعاليم الإسلامية لكي يستفيد الآخرين من هذا النهج عن طريق تقديم الدعم المادي والمعنوي للمنظمات والهيئات العربية والإسلامية.

تحتفل المملكة العربية السعودية هذا العام بمرور مائة عام على دخول الملك عبد العزيز مدينة الرياض عام ١٣١٩هـ، وتمثل هذه المناسبة بدء انطلاقة توحيد البلاد وتنظيمها ورغم مضي قرابة قرنين ونصف على إنشائها فهي والحمد لله لازالت تسير على الأسس نفسها التي قامت عليها وهي تطبق المنهج الإسلامي في نظمها الداخلية وعلاقتها مع الآخرين إذ تحتل المملكة مكانة فريدة، فعلى المستوى الاقليمي مساحتها أربعة أخماس شبه الجزيرة العربية، وهي أكبر دولة في المنطقة، وتربطها مع دول المنطقة علاقات ثقافية وتعليمية، وهناك تنسيق بين الأجهزة التعليمية فيها من خلال مكتب التربية العربي لدول الخليج، أما على المستوى العربي فتحتل المملكة مكانة مميزة في الوطن العربي ويعتبرها

العرب الوطن الأم لهم، والمملكة من الدول المؤسسة لجامعة الدول العربية وتلعب دوراً كبيراً في جميع المؤسسات والهيئات المنبثقة عنها وبخاصة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم التي تسعى إلى تحقيق التعاون في المجالات التربوية فيما بين الدول الاعضاء، أما على المستوى الاسلامي فالمملكة شرّفها المولى عز وجل بأن تكون مهبط الوحي وقبلة المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، وتقوم على رعاية الأماكن المقدسة وتقديم الخدمة للوافدين إليها، وتلعب المملكة دوراً رئيساً في خدمة قضايا المسلمين وتقديم العون والمساعدة لهم من خلال منظمة المؤتمر الإسلامي التي كان للمملكة دور أساسي في قيامها ، ويسعى نظام التعليم في المملكة من خلال المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم إلى تقديم المساعدة الفنية والمادية لأنظمة التعليم في العالم الإسلامي خاصة فيما يتعلق بالصبغة الدينية التي تميز بها نظامها التعليمي. كما أن عضوية المملكة في منظمة الأمم المتحدة والهيئات المتفرعة عنها ، مثل منظمة اليونسكو الخاصة بالتربية والثقافة والعلوم جعلها تؤسس علاقات ثقافية مع عدد كبير من دول العالم بحكم مكانتها على المستوى العالمي ودورها في خطط الأمن والاستقرار السياسي والاقتصادي، وهذه المكانة أثرت على السياسات التي تتبعها المملكة في المستويات الاقليمية والعربية والإسلامية والعالمية ، كما انعكس ذلك على تشكيل نظامها التعليمي وصياغته بما يتفق والسياسات السابق ذكرها مما جعل نظامها التعليمي نظاماً فريداً يتمسك بتعاليم الدين الإسلامي الحنيف.

٣- القوى الاقتصادية :

إن العلاقة بين نظام التعليم والاقتصاد علاقة وثيقة وقد انعكست الأوضاع الاقتصادية السائدة في هذه البلاد على نظامها التعليمي، والتعليم هو السبيل إلى تكوين المهارات والقدرات عند الأفراد ، كما أنه يعتبر أساس التقدم الاجتماعي والاقتصادي في

إحداث التنمية، كما أن الدولة ومن منطلق إسلامي ملتزمة بتوفير التعليم المجاني بأنواعه كافة ومراحله فالدولة لا تتقاضى رسوماً دراسية عليه، وقد نصت المادة (٢٣٣) من وثيقة سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية على أن «التعليم مجاني في أنواعه كآفة ومراحله لا تتقاضى الدولة رسوماً دراسية عليه»[٥٥، ص٥٢].

واهتمام الدولة بالتعليم قديم، فالملك عبدالعزيز كان يزور المدارس، ويتبرع لها، ففي إحدى زياراته لمدرسة الفلاح والمدرسة الفخرية عام ١٣٤٤هـ تبرع للأولى بمائة جنية ذهباً ، وعشر ذبائح، وستة أكياس من الأرز، وتبرع للثانية بخمسين جنيهاً وست ذبائح وأربعة أكياس من الأرز، وقيمة هذا التبرع كبيرة في ذلك الوقت نظراً للظروف الاقتصادية الصعبة السائدة آنذاك، وقال أحد الباحثين: «ان هذا التبرع الذي حظيت به مدرسة الفلاح كان يساوي واحداً بالألف من ايرادات الدولة في ذلك الوقت»[٥٦، ص١٤].

وقد أثرت الظروف الاقتصادية على كيفية تطور التعليم، فالنشاط الزراعي المحدود، ورعي الماشية الذي كان يمارسه السكان أضفى على التعليم صفة الجمود، والبدائية، وعدم الدقة في التخطيط، وعندما أفاء الله على هذه البلاد باكتشاف البترول عام ١٩٣٨م حيث انطلقت بشائر النفط في حقل الدمام رقم ٧ بمعدل ١٣٥٤ برميل في اليوم، وتم تصدير أول شحنه بترول عام ١٣٣٩م، وتوالت اكتشافات النفط في المملكة العربية السعودية وبلغ احتياطي النفط السعودي حالياً ٢٦٣ بليون إلى ما يعادل ٢٥٪ من الاحتياطي العالمي [٥٧، ص٧٧].

وقد تمكن الملك عبدالعزيز تأسيس إدارة مالية منظمة قامت عليها نهضة البلاد مما انعكس ايجابياً على تطور التعليم مع المحافظة على الحقوق الخاصة والقدرة على مواجهة الأزمات وتفادي الديون، مما أفسح المجال لظهور أسس قوية للمستقبل [٥٨، ص٦٠)].
وزادت ايرادات الدولة انعكس ذلك على نظامها التعليمي وتطور

التعليم وادارته تطوراً نوعياً وتضاعفت ميزانية التعليم أكثر من سبع مرات في ظرف خمس سنوات، وتبعاً لذلك تزايد حجم مسئوليات نظام التعليم واتسعت مجالاته وتنوعت مؤسساته وزادت الحاجة إلى ربطه باحتياجات التنمية في المجتمع، وتم إدخال العديد من التطورات في جميع مؤسسات التعليم، وقد أثر التحسن في الموارد الاقتصادية للدولة على تمكن التعليم في المملكة من تحقيق قفزات واسعة وسريعة ، كماً وكيفاً لمواكبة التطور الهائل في مجال التربية والتعليم.

٤- القوى الثقافية :

بُني أساس نظام التعليم في المملكة على تعاليم الدين الإسلامي الحنيف، وهذه الدولة ولله الحمد بلد عربي مسلم حريصة في إعدادها لأجيالها على ذاتيتها الثقافية الأصيلة، وقد استطاع الملك عبد العزيز أن يحقق مشروعه الاصلاحي والوحدوي من خلال وسائل عدة أهمها : توطين البادية ونشر العدل والأمن في ربوع البلاد عن طريق الاستفادة من المخترعات الحديثة مثل البرقية والهاتف وشق الطرق وايجاد وسائل النقل [٥٩، ص٤٩]. والاهتمام بهذه الوسائل ساهم في نشر التعلمي ودعم تطور مراحله المختلفة مما أثر على حياة السكان في كل المجالات الاجتاعية والاقتصادية بصورة ايجابية ولم يكن لينجح الملك عبدالعزيز في تحقيق ذلك لولا تنوع ثقافته واتساعها وتنوعها مما ساعد على الالمام بالأحكام الشرعية، وطباعة الكتب الدينية، والبعد عن التعصب المذهبي، وتطورت الثقافة في عهده تطوراً ملموساً في جميع الميادين من تعليم ، وطباعة ونشر، وصحافة، واذاعة وحركة أدبية وثقافية شاملة [٦٠، ص١٠٦]. ومن القوى الثقافية التي شكلت نظام التعليم فيها ، الاتصال الثقافي بالدول العربية المجاورة في البداية عن طريق تأهيل الطلاب في مدرسة تحضير البعثات التي تم إنشاؤها عام ١٣٥٦هـ والتي ساعدت الطلاب السعوديين على استكمال دراساتهم الجامعية في الدول العربية وخاصة مصر

وسوريا، وكانت أول بعثة سعودية إلى مصر عام ١٩٢٧م، تلتها بعثة عام ١٩٣٦م وفي عام ١٩٤٢م، تم ايفاد بعثة ثالثة[٦١، ص٦].

ولقد تمت مواصلة الابتعاث إلى عدد من البلدان، وقد ساهم الابتعاث في تنويع خبرات العاملين في مجال التعليم مما أثرى نظام التعليم، وجعله في تفاعل مستمر واتصال دائم مع التطور الثقافي والعلمي العالمي. ومن القوى الثقافية إنشاء مدرسة ثانوية حديثة سميت «دار التوحيد» وذلك من أجل المساهمة في تحديث التعليم والتغلب على المعوقات التي واجهت الدولة في هذا المجال ، بخاصة، وإن معظم فئات المجتمع كانت تتسم بالأمية، وكما هو معروف فأن انتشار الأمية في المجتمع يشكل حجر عثرة في سبيل التحديث وعائقاً أمام الدول في تنفيذ البرامج والخطط التعليمية بخاصة والتنموية بعامة، ومن العوامل الثقافية التي أثرت على نظام التعليم بناء الدولة علاقات ثقافية مع الدول العربية والإسلامية والصديقة عن طريق إنشاء مكاتب ثقافية في جميع سفارات خادم الحرمين الشريفين في العالم من أجل الاشراف على الطلاب المبتعثين، وتوثيق العلاقات الثقافية بين شعب المملكة العربية السعودية والشعوب الأخرى ، وإعطاء الصورة المشرّفة عن المملكة من خلال المشاركة في المعارض الدولية، وتبادل المواد الإعلامية، كما أن عضوية المملكة في المنظمات والهيئات الدولية والإقليمية يساعد على إعطاء الآخرين صورة حقيقة عما هو موجود في المملكة من تقدم علمي، ونهضة حضارية، وثقافية.

٥- القوى الجغرافية :

المملكة دولة واسعة المساحة مترامية الأطراف وهذا يلقي على العاملين في التعليم أعباء ضخمة ، كما أن سكانها يتوزعون بين حضر وبادية ومدن صناعية حديثة، وكل هذا يلقي بأثقاله على العمل التعليمي ، ورغم هذا تكاد العوامل الجغرافية أن تكون أهم العوامل الطبيعية التي شكلت نظام التعليم في المملكة، سواء كان

ذلك عن طريق التضاريس أو الأحوال الجوية، فالمملكة تشغل جزءاً كبيراً من شبه الجزيرة العربية، وهناك تباين في طبيعة أرضها ومناخها، فهناك الصحاري الجافة، والواحات الخصبة، والجبال المرتفعة فضلاً عن السهول المنبسطة والسواحل الممتدة، ومناخ المملكة العربية السعودية حار جاف صيفاً بارد جاف شتاء ولهذه الاختلافات آثارها في نظامها التعليمي وأنماط مؤسساته التعليمية [٦٢، ص٢٤٧].

وقد أكد العلم الحديث ما ذهب إليه ابن خلدون منذ قرابة ستة قرون، فقد خلق الإنسان من تراب الأرض، ولهذا السبب تتأثر وحدة نشاطه العضوية والعقلية تأثراً كبيراً بالتكوين الجغرافي للبلد الذي يعيش فيه[٦٣، ص١٠٥]. وتبعاً لاختلاف البيئات فإن توزع السكان يتبع ذلك ، فالمناطق الصناعية والزراعية والمدن الكبرى تزيد كثافة السكان فيها بعكس المناطق الجبلية والصحراوية ، ومن ثمّ فإن العوامل الجغرافية تؤثر في مقدرة نظام التعليم على توفير الفرص التعليمية وتوزيع خدمات التعليم في أماكن وجود السكان، ورغم هذا التحدي الجغرافي فقد تمكنت المملكة بتوفيق من الله وتخطيط سديد بأن تصل بخدماتها التعليمية إلى جميع بقاع المملكة.

س٣ : ما أهم الإنجازات التربوية الكمية التي حققها تطور التعليم في المملكة؟

النهضة التعليمية المباركة التي شهدتها المملكة العربية السعودية ما هي إلا ثمرة جهود متواصلة بدأها الملك عبدالعزيز يرحمه الله، وتعهدها من بعده أبناؤه البررة أصحاب الجلالة: سعود، وفيصل، وخالد، ويرعاها اليوم خادم الحرمين الشريفين الملك فهد يحفظه الله، وفي هذا الإطار يعرض الباحث لأهم الانجازات التربوية الكمية التي حققها تطور التعليم في المملكة خلال المائة عام الماضية كما يلي :

الإنجازات التربوية الكمية خلال الفترة الأولى (١٣١٩هـ - ١٣٤٤هـ)

من الصعب الحديث عن تطور التعليم خلال هذه الفترة حيث لم يكن هناك نظام للتعليم، ولم يكن هناك نظام محدد لمراحل التعليم، وكانت البلاد تعيش فترة التوحيد على يد المؤسس الملك عبدالعزيز، وقد ظل الاهتمام بتطوير التعليم في صورته التقليدية والمتمثل في الكتاتيب، وحلقات التدريس، والمدارس الأهلية، وبالرجوع إلى عدد من المصادر لم يحصل الباحث على إحصاء دقيق لمؤسسات التعليم، خلال هذه الفترة، والكتاتيب هي النواة الأولى لتطور التعليم، وأقدم كتاتيب عرفتها الجزيرة العربية هي كتاتيب مكة والمدينة وكان يوجد في مكة (٤٣) كتاباً في مطلع القرن الرابع عشر الهجري [٦٤، ص٧٩]، أما في المدينة المنورة فكان عدد الكتاتيب بها (٢٤) كتاباً [٦٥، ص٧٩]، وفي جدة فقد ورد في سالنامة ولاية الحجاز التي صدرت عام ١٣٠٥هـ ، أنه كان في جدة (٩) كتاتيب كما ورد لاحقاً عام ١٣٠٦هـ و١٣٠٩هـ [٦٦، ص١٨٢]، وفي الرياض وجد فيها (٤) كتاتيب لتعليم القراءة والكتابة، أما القصيم فقد كانت أكثر حظاً من غيرها في توفر الكتاتيب ويعود ذلك إلى الموقع الجغرافي والتجاري المميز وصلته بالعالم الخارجي، ويذكر «لورتمز» أن التعليم في منطقة القصيم كان منتشراً في الكتاتيب وكان عددها (٧) كتاتيب في مدينة بريدة، أما في المنطقة الشرقية فقد انقسمت الكتاتيب إلى ثلاثة أنواع هي : كتاب خاص بتدريس القرآن وحفظه، وكتّاب يقوم المطوع فيه بتدريس القرآن ومبادئ القراءة وكتاب خاص بتدريس الحساب والقراءة، ومسك الدفاتر، وكان في الأحساء وحدها ما يزيد على (٣٠) كتاباً ، فضلاً عن عدد آخر في القطيف والدمام والخبر والجبيل والعيون [٦٧، ص٢٨].

أما التعليم في حلقات المساجد فقد عرفت الحلقات أول ما عرفت في الحرم المكي حيث كانت تبلغ حلقات التدريس فيه كما قال محمد السباعي حوالي (١٢٠) حلقة [٦٨، ص٧٦]، أما في جدة فقد بلغ عدد الحلقات (١٠) حلقات يدّرس بها طائفة من العلماء في

مساجدها العلوم ، والفنون المفيدة، وفي الرياض فقد كانت مركزاً للعلوم والعلماء في منطقة نجد وجد فيها عدد كبير من المشايخ ومنهم علماء آل الشيخ الذين ورثوا العلم عن جدهم الشيخ محمد ابن عبدالوهاب صاحب الدعوة الإصلاحية في نجد وقد بلغ عدد حلقات المساجد في الرياض، حوالي (١٢) حلقة، أما القصيم فقد بلغ عدد حلقات المساجد أكثر من (١٠٠) حلقة [٦٩، ص ص ٥٤-٥٦].

ونظراً لعدم قدرة الكتاتيب وحلقات التدريس في المساجد على نشر التعليم وتطويره ، فقد كان ذلك دافعاً لبعض المواطنين والمقيمين إلى إنشاء المدارس الأهلية، وقد بلغ عدد المدارس الأهلية، في الحجاز (٤) مدارس [٧٠، ص٥٣].

الإنجازات التربوية الكمية خلال الفترة الثانية (١٣٤٤هـ - ١٣٧٣هـ

بدخول الملك عبدالعزيز مكة المكرمة عام ١٣٤٣هـ ، كانت الفرصة مواتية لتطوير التعليم، ونشر المعارف في البلاد، وتحديث مناهجه خصوصاً وأن الأوضاع بدأت تميل إلى الاستقرار كما أن وجود علماء الحرم شجع الملك المؤسس على نشر العلم والتوسع فيه لما فيه خير البلاد وأهلها، وقد أصدر قراره بإنشاء مديرية المعارف عام ١٣٤٤هـ ، وبدأ يرحمه الله يضع التنظيمات والأسس الحديثة لذلك، وقد بذلت مديرية المعارف خلال هذه الفترة جهوداً كبيرة من أجل نشر التعليم خصوصاً بعدما بدأت موارد الدولة تزيد وبذلك استطاعت أن تقوم بدورها على الوجه المطلوب بعدما أسند إليها مسئولية نشر العلم والتعليم في أرجاء المملكة كافة، ولولا توفر الموارد المالية لما استطاعت المديرية القيام بذلك. ومع اكتشاف البترول استطاع الملك عبدالعزيز أن يشرع في تطبيق برنامجه الإصلاحي في البلاد القائم على تطوير التعليم والثقافة بين فئات المجتمع السعودي. وفيما يلي إحصائية عن تطور ميزانية التعليم خلال تلك الفترة.

جدول رقم (١)
تطور ميزانية التعليم خلال الفترة الثانية
(١٣٤٤هـ - ١٣٧٢هـ)

السنة المالية	المبلغ	نسبة ميزانية المعارف إلى ميزانية الدولة	ملاحظات
١٣٤٤هـ/١٣٤٥هـ	٥٦٦٥	-	جنيهاً ذهبياً(١)
١٣٤٦هـ/١٣٤٧هـ	٩٢٧,٩٨٥	-	قرشاً اميرياً(١)
١٣٤٧هـ/١٣٤٨هـ	١٤,٧٩١	-	جنيهاً استرلينياً (٢)
١٣٤٨هـ/١٣٤٩هـ	٢٣,١٤٠	-	جنيهاً استرلينياً (٣)
١٣٤٩هـ/١٣٦٦هـ	-	-	-
١٣٦٧هـ/١٣٦٨هـ	٧,٠٢٢,٢٢٤	٣,٢٧٪	ريالاً عربياً(٤)
١٣٦٨هـ/١٣٦٩هـ	-	-	-
١٣٧٠هـ/١٣٧١هـ	٩,٧٨[illegible]٠٠	٢٪	ريالاً عربياً(٥)
١٣٧١هـ/١٣٧٢هـ	١٢,٨١٧,٤٦٦	١,٦٩٪	ريالاً عربياً(٦)

(١) فؤاد شاكر، دليل المملكة العربية السعودية، المدرسة الصولتية، صدى العلم من الحجاز، ١٩٤٨م، ص٢٩٨.

(٢) عبداللطيف، بن دهيش، التعلم الحكومي المنظم في عهد الملك عبدالعزيز، الرياض، جامعة الإمام، ١٩٨٥م، ص١١.

(٣) المرجع نفسه، ص١١.

(٤) البلاد السعودية، ١٩٤٨،٧،٨م.

(٥) أم القرى، ١٩٥١م.

(٦) أم القرى، ١٤٠٩هـ.

- غير مبين .

ومن الجدول يتضح ما يلي:

مما لا شك فيه أن الموارد المالية تشكل عصب الحياة لنمو الدول وتطورها، وقد بلغت ميزانية مديرية المعارف عام ١٣٤٤هـ (٥٦٦٥) جنيهاً ذهبياً ، وقد ارتفعت ميزانية المعارف عام ١٣٤٦هـ (٩٢٧,٩٨٥) قرشاً اميرياً، كما ارتفعت عام ١٣٦٨هـ لتصبح (٧,٠٢٢,٢٢٤) ريالاً عربياً ، كما ارتفعت إلى (١٢,٨١٧,٤٦٦) ريالاً

عربياً عام ١٣٧١هـ وهذه الزيادة المستمرة مردها إلى زيادة عائدات البترول ، الأمر الذي أدى إلى زيادة ميزانية مديرية المعارف مما ساعد على التوسع في افتتاح المدارس في أنحاء المملكة.

وفيما يلي خلاصة إحصائية بإجمالي عدد المدارس والطلاب والمعلمين في مراحل التعليم كآفة عام ١٣٧٢هـ .

جدول رقم (٢)
المدارس والطلاب والمعلمون خلال الفترة الثانية
(١٣٤٤هـ - ١٣٧٢هـ)

المرحلة	المدارس	الطلاب	المعلمون
المدارس الابتدائية	٣٠٦	٣٩٩٢٠	١٤٧٢
المدارس الثانوية	١٠	١٣١٥	١٣٣
المعاهد الثانوية	١	٢٣٥	٤٢
كلية الشريعة	١	٥٥	٣
كلية المعلمين	١	٣٥	٦
المدارس الصناعية	١	٣٧	٣
المدارس الليلية	٣	٣٠٢	١٩
لتعليم اللغةالانجليزية			
المجموع	٣٢٣	٤١٩٩٩	١٦٧٨

المصدر : وزارة المعارف ، التوثيق التربوي، «مائة عام من التعليم، العدد الأربعون، ١٤١٩هـ ص٤٠.

من الجدول السابق يتضح أن عدد المدارس الابتدائية، قد قفز من ٤ مدارس أهلية عام ١٣٤٤هـ إلى (٣٠٦) مدارس عام ١٣٧٢هـ) ، وقد ظهر أول معهد يلي المرحلة الابتدائية عام ١٣٤٥هـ المعهد العلمي السعودي، كما تأسست مدرسة تحضير البعثات عام ١٣٥٥هـ وقد ظهرت أول مؤسسة للتعليم العالي عام ١٣٦٩هـ كلية الشريعة في مكة المكرمة، وعام ١٣٧٢هـ تأسست كلية المعلمين، وعام ١٣٧٣هـ تأسست كلية الشريعة في الرياض.

الإنجازات التربوية الكمية خلال الفترة الثالثة (١٣٧٣هـ - ١٣٩٠هـ):

يعتبر إنشاء وزارة المعارف عام ١٣٧٣هـ وتعيين سمو الأمير فهد بن عبدالعزيز أول وزير لها نقطة انطلاق النهضة التعليمية وبداية حقبة جديدة من التطور والتقدم ، ولعل البداية لهذا التطور هي الزيادة الكبيرة في الميزانية التي رصدتها الدولة لوزارة المعارف والتي كانت تشرف على جميع أنواع التعليم خلال هذه الفترة قبل إنشاء أجهزة متخصصة للإشراف على كل نوع، وفيما يلي خلاصة إحصائية توضح تطور ميزانية وزارة المعارف (أم الوزارات) خلال هذه الفترة.

جدول رقم (٣)
تطور ميزانية وزارة المعارف خلال الفترة الثالثة
(١٣٧٣هـ - ١٣٧٩هـ)

السنة المالية	المبلغ بالريالات
١٣٧٣هـ/١٣٧٤هـ	٢٠,٠٠٠,٠٠٠
١٣٧٤هـ/١٣٧٥هـ	٤٨/٥٩٦/١٥٢
١٣٧٥هـ/١٣٧٦هـ	٦٥,٠٩٨,٤٠٤
١٣٧٦هـ/١٣٧٧هـ	٨٨,٦٨١,٧٠٤
١٣٧٧هـ/١٣٧٨هـ	٨٧,٠٠٠,٠٠٠
١٣٧٨هـ/١٣٧٩هـ	١٠٦,٢٧٣,٧٤٦
١٣٧٩هـ/١٣٨٠هـ	١١٥,١٤٨,٦٧٦

المصدر: وزارة المعارف، مركز المعلومات الإحصائية والتوثيق التربوي، مائة عام من التعليم.

من الجدول السابق يتضح التطور المستمر لميزانية وزارة المعارف ، فقد قفزت الميزانية من (٢٠) مليوناً عام ١٣٧٣هـ إلى أكثر من (١١٥) مليون ريال عام ١٣٨٠هـ وهذه الزيادة المستمرة في الميزانية لم تكن لتحدث لولا زيادة موارد الدولة المالية وذلك عقب الحرب العالمية الثانية.

وفيما يلي التطور الكمي للتعليم خلال هذه الفترة :

جدول رقم (٤)

تطور التعليم العام بنين خلال الفترة الثالثة (١٢٧٢هـ - ١٢٩٠هـ)

العــام	مدارس			طــلاب			معلمون		
	المرحلة الدراسية			المرحلة الدراسية			المرحلة الدراسية		
	ابتدائي	متوسط	ثانوي	ابتدائي	متوسط	ثانوي	ابتدائي	متوسط	ثانوي
١٢٧٣/١٢٧٢هـ	٣٠٦	–	١٠	٢٩٩٢٠	–	١٣١٥٠	١٤٧٢	–	١٣٢
١٢٧٤/١٢٧٣هـ	٣٢٦	–	١٢	٤٢٧٣٤٠	–	١٦٩٧	١٦٥٢	–	١٧٦
١٢٧٥/١٢٧٤هـ	٤٤٦	–	١٣	٤٩٧٤٠	–	١٩٠٥	١٩٩٨	–	١٩٧
١٢٧٦/١٢٧٥هـ	٥٠٥	–	٢٣	٥٧٨٤١	–	٢٣٩٤	٢٢٣٦	–	٢٢٦
١٢٧٧/١٢٧٦هـ	٥١٨	٢١	٣٢	٧٩٢٧٤	٢٠٠٧	٤٨١١	٣٠٨٥	١٠٠	٢٥٧
١٢٧٨/١٢٧٧هـ	٥٤٧	٢٠	٣٥	٩١٧٨٧	٢٧٨٩	٤٩١٢	٣٤٢٠	١٠٢	٤١٢
١٢٧٩/١٢٧٨هـ	٥٨٢	٢٠	١٨	٩٣٧٢٥	٣٩١٢	١٠٣٨	٣٧١٢	١٧٣	٨٨
١٢٨٠/١٢٧٩هـ	٦٠٠	٢٤	١٦	٩٥٩٦٠	٤٤٦٦	١٢٦٠	٤٠٧٥	٢٣٠	١٠٥
١٢٨١/١٢٨٠هـ	٧١٢	٣٦	١٩	١١٤٢٠٣	٥٤٣٧	٢٤١٢	٤٩٤٠	٢٦٢	١٠٥
١٢٨٢/١٢٨١هـ	٨٣٤	٥٤	١٩	١٢٢٩٠٥	٧٠٦٤	٢٧٩٠	٦٥١٣	٤١٤	١٥٧
١٢٨٣/١٢٨٢هـ	٩٢٨	٥٤	١٨	١٣٩٣٢٨	٨٨٦٦	٣٤٣٧	٧٥٦٨	٥٠٢	١٥٧
١٢٨٤/١٢٨هـ	١٠٢٤	٥٥	١٨	١٥٦٧٨٠	١١١٠٣	٢٨٥٦	٨٣٠١	٥٧٣	١٦٠
١٢٨٥/١٢٨٤هـ	١٠٧٢	٨٢	١٧	١٧٤٥١٤	١٤٩٣٠	٣٦٨٩	٧٨٠٢	٨٧٣	١٤٢
١٢٨٦/١٢٨٥هـ	١١١٤	١٨٩	٤١	١٩٣١١٨	٢٠٥٥٨	٦٨٤١	٨٧٠١	١٢٥٧	١٧٦
١٢٨٧/١٢٨٦هـ	١١٦٩	١٩٣	٤٨	٢١٢٦٧٤	٢٣٥٧٧	٧٤٥٩	٩٩٠٠	١٨٨٥	٢١٥
١٢٨٨/١٢٨٧هـ	١٢٢٢	٢٤٠	٥٨	٣٥٢٢٥	٤٥٢٩٠	١٠٠٠٨	١٠٨٤٦	٢٣٦٣	٢٩٩
١٢٨٩/١٢٨٨هـ	١٣٠٩	٣٠٠	٦٩	٢٥٢٢٠٧	٥١٢٣٤	١٢٠١٩	١١٧٦٢	٢٧٩٦	٤٣٩
١٢٩٠/١٢٨٩هـ	١٣٨٢	٢٣٧	٥٠	٢٦٧٥٢٩	٤٢٩٢١	٩٥٨٤	١٢١٥٧	٢٦٤٥	٤٧٧

– غير مبين .　　– المصدر البطاقة الإحصائية عن التعليم في وزارة المعارف، مركز المعلومات الإحصائية والتوثيق التربوي.

من الجدول السابق يتضح تطور التعليم العام بنين خلال الفترة الثالثة فقد قفز عدد المدارس من ٣١٦ مدرسة عام ١٢٧٢هـ إلى ١٤٧٠ مدرسة عام ١٢٩٠هـ وقفز عدد الطلاب من ٤١٢٢٥ طالب إلى ٣٢٠٠٢٤ طالب ، وقفز عدد المعلمين من ١٦٠٥ معلمي إلى ١٥٢٧٩ معلماً خلال نفس الفترة .

جدول رقم (٥)

تطور التعليم العام بنات خلال الفترة الثالثة (١٣٧٣هـ - ١٣٩٠هـ)

العـــام	مدارس			طـــالبات			معلمات		
	المرحلة الدراسية			المرحلة الدراسية			المرحلة الدراسية		
	ابتدائي	متوسط	ثانوي	ابتدائي	متوسط	ثانوي	ابتدائي	متوسط	ثانوي
١٣٧٣/١٣٧٢هـ	...	...	...	...	...	...	...	...	...
١٣٧٤/١٣٧٣هـ	...	...	...	...	...	...	...	...	...
١٣٧٥/١٣٧٤هـ	...	...	...	...	...	...	...	...	...
١٣٧٦/١٣٧٥هـ	...	...	...	...	...	...	...	...	...
١٣٧٧/١٣٧٦هـ	...	...	...	...	...	...	...	...	...
١٣٧٨/١٣٧٧هـ	...	...	...	...	...	...	...	...	...
١٣٧٩/١٣٧٨هـ	...	...	...	...	...	...	...	...	...
١٣٨٠/١٣٧٩هـ	...	...	...	...	...	...	...	...	...
١٣٨١/١٣٨٠هـ	١٥	....	...	٥١٨٠	...	...	١١٣	...	...
١٣٨٢/١٣٨١هـ	١٣	....	...	١١٨١٢	...	...	٢٨٣	...	...
١٣٨٣/١٣٨٢هـ	٦٠	...	...	١٨٨٨٠	...	...	٥٩٧	...	...
١٣٨٤/١٣٨٣هـ	١٢٤	٥	١	٣١٩٨٤	٢٣٥	٢١	١١١٦	–	–
١٣٨٥/١٣٨٤هـ	١٣٥	٧	١	٤٠٨٩٦	٥٤٤	٣٢	١٤٨٧	–	–
١٣٨٦/١٣٨٥هـ	١٦٠	٩	١	٥٠٨٧٠	٧٧٥	٨١	١٩٣٢	٢٦	–
١٣٨٧/١٣٨٦هـ	٢٠٠	١٢	١	٦٧٩٠٣	١٢٥٢	١٢٩	٢٣٨٥	٢٨	–
١٣٨٨/١٣٨٧هـ	٢٣٣	١٢	١	٨١٠٦٧	١٩٨٩	٢١٢	٣٠٠٢	١١٣	١٤
١٣٨٩/١٣٨٨هـ	٢٨٦	١٢	١	٩٦٨٢٤	٣١٨١	٢٥٤	٣٤٤١	١٥٢	١٤
١٣٩٠/١٣٨٩هـ	٣٤٧	١٣	١	١١٤٧٧٥	٤٥٧٥	٣٥٠	٣٩٥١	١٧٢	١٤

... غير مبين .   – المصدر البطاقة الإحصائية عن التعليم في الرئاسة العامة لتعليم البنات، (إدارة الإحصاء).

• ملاحظة : عام ١٣٨٠هـ صدر مرسوم ملكي بإنشاء الرئاسة العامة لتعليم البنات .

من الجدول السابق يتضح تطور تعليم البنات خلال الفترة الثالثة، فقد قفز عدد المدارس من ١٥ مدرسة عام ١٣٨٠هـ إلى ٣٦١ مدرسة عام ١٣٩٠هـ كما قفز عدد الطالبات من ٥١٨٠ طالبة إلى ١١٩٦٥٠ طالبة ، والمعلمات من ١٦٠٥ معلمات إلى ٤١٢٧ معلمة خلال نفس الفترة وبالرغم من البداية المتأخرة لتعليم البنات إلا أنه أصبح يضاهي تعليم البنين كماً وكيفاً .

الإنجازات التربوية الكمية خلال الفترة الرابعة(١٣٩٠هـ - ١٤١٩هـ):

لقد تميزت هذه الفترة بالتنظيم الشامل، و التخطيط العام لجميع مؤسسات التعليم وإرساء الأسس الثابتة لنظام التعليم السعودي الحديث، وذلك لمواجهة التغيرات الكبيرة، و التوسع الكمي لإيصال الخدمات التعليمية إلى جميع مناطق المملكة المترامية الأطراف. وقد انعكس اهتمام الدولة بتطوير التعليم خلال هذه الفترة في المخصصات الضخمة التي ترصدها سنوياً للصرف عليه حيث قفزت ميزانية التعليم من (٦٦٠٠) مليون ريال عام ١٣٩٠هـ إلى (٤٢,٠٠٠) مليون ريال عام ١٤١٨هـ. وقد ازداد عدد المدارس والكليات (المؤسسات التعليمية) من (٣٢٨٣) مؤسسة عام ١٣٩١/٩٠هـ إلى (٢٢٣٠١) مؤسسة عام ١٤١٧هـ/١٤١٨هـ كما ازداد عدد مدارس البنين من (٢٧٧٢) مدرسة عام ١٣٩٠/٨٩هـ إلى (١١٤١٣) مدرسة عام ١٤١٨/١٤١٧هـ، كما ازداد عدد مدارس البنات من (٥١١) مدرسة عام ١٣٩٠/٨٩هـ إلى (١٠٧٨٨) مدرسة عام ١٤١٨/١٤١٧هـ، بالمقارنة كان نمو عدد مدارس البنات أسرع من نمو عدد مدارس البنين ، فقد بلغ النمو في مدارس البنات (١١,٥٪) سنوياً في حين بلغ في مدارس البنين (٥٪) سنوياً [٧١]. ونتيجة للتوسع في نظام التعليم ازداد عدد المعلمين والمعلمات من (٢٣) ألف معلم ومعلمة عام ١٣٩٠/٨٩هـ إلى (٣٣٩) ألف معلم ومعلمة عام ١٤١٨/١٤١٧هـ، وكانت زيادة المعلمين في مدارس البنين من (١٨) ألف معلم عام ١٤٩٠/٨٩هـ إلى (١٤٥) ألف معلم عام ١٤١٨/١٤١٧هـ كما ارتفع عدد المعلمات في مدارس البنات من حوالي (٥) الآف معلمة إلى (١٩٤) ألف معلمة في نفس الفترة، كما ازداد عدد الطلبة والطالبات في جميع مراحل التعليم العام من (٤٧٨,٠٠٠) ألف طالب وطالبة عام ١٣٩٠/٨٩هـ إلى حوالي (٣,٩٤٠,٠٠٠) عام ١٤١٨/١٤١٧هـ وقد ازداد عد طلبة وطالبات المرحلة الابتدائية من (٣٩٧) ألف طالب وطالبة، عام ١٣٩٠/٨٩هـ إلى حوالي (٢,٣) مليون طالب وطالبة، عام ١٤١٨/١٤١٧هـ . كما ازداد عدد طلبة وطالبات المرحلة المتوسطة والثانوية من (٧٧) ألف طالب وطالبة إلى (١٥٦٨) ألف طالب وطالبة خلال الفترة نفسها[٧٢، ص١٥٦].

جدول رقم (٦)

تطور ميزانية التعليم في المملكة العربية السعودية خلال الفترة الرابعة ١٣٩٠هـ - ١٤١٨هـ

العام	ميزانية الدولة ملايين الريالات	ميزانية التعليم		ميزانية وزارة المعارف		ميزانية الرئاسة العامة لتعليم البنات		ميزانية التعليم العالي		ميزانية المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني	
		ملايين الريالات	من ميزانية الدولة	ملايين الريالات	من ميزانية الدولة	ملايين الريالات	من ميزانية الدولة	ملايين الريالات	من ميزانية الدولة	ملايين الريالات	من ميزانية الدولة
١٣٩٠هـ	٦٧٨٠	٦٦٦	٩,٨	٤٣١	٦٤,٧	١٢٧	١٩,١	١٠٨	١٦,٢	...	...
١٣٩٥هـ	١١.٩٣٥	١٢٩٤١	١١,٧	٨٩٨٦	٦٩,٤	١٨٥٧	١٤,٤	٢,٩٨	١٦,٢	...	...
١٤٠٠هـ	٢٤٥...	٢١٢٩٤	٨,٧	٩٦٢٦	٤٥,٣	٣٨٧٢	١٨,٢	٧٥٢٨	٣٥,٤	٢٥٨	١,٢
١٤٠٥هـ	٢.....	٢٣٥٤٠	١١,٨	١,٤٥٩	٤٤,٤	٥٤٦٢	٢٣,٣	٦٦٩٢	٢٨,٤	٩٢٧	٣,٩
١٤١٠هـ	١٥٦٢٤٦	٢٤٢١٤	١٥,٥	١,٦٣٩	٤٣,٩	٨١٠٧	٣٣,٥	٤٦٤٤	١٩,٢	٨٢٤	٣,٤
١٤١٥هـ	١٦....	٣١٩٤٢	١٩,٩	١٥٨,٩	٤٩,٥	٩٩٩٩	٣١,٣	٥٢٣٨	١٦,٤	٨٩٦	٢,٨
١٤١٩هـ		٤١٢٠٠	...	...	...	...	...	...	...	...	...

المصدر : وزارة المعارف ، إحصائية التعليم في المملكة ، المجلد الثامن عشر والمجلد التاسع عشر : وزارة المالية والاقتصاد الوطني ، الكتاب الاحصائي السنوي .

... غير مبين .

في الجدول يتضح تطور ميزانية التعليم بجميع أنواعه ومستوياته خلال الفترة الرابعة، فقد تقفز الانفاق من ٦٦٦ مليون ريالاً عام ١٣٩٠هـ ، وهذه الميزانية تمثل ٩,٨٪ من ميزانية الدولة إلى ٤١٢٠٠ مليون ريال عام ١٤١٩هـ ، وهذه الميزانية تمثل ٢١٪ من ميزانية الدولة ، وبالرغم من تراجع أسعار البترول إلا أن الانفاق على التعليم ظل يزيد مما يدل على اهتمام الدولة بالتعليم لايمانها بأهمية إعداد الفرد وتأهيله .

جدول رقم (٧)

التطور الكمي للتعليم العام بنين خلال الفترة الرابعة (١٣٩٠هـ - ١٤١٨هـ)

العـام	مدارس			طـلاب			معلمون		
	المرحلة الدراسية			المرحلة الدراسية			المرحلة الدراسية		
	ابتدائي	متوسط	ثانوي	ابتدائي	متوسط	ثانوي	ابتدائي	متوسط	ثانوي
١٣٨٩/١٣٩٠هـ	١٣٨٣	٢٣٧	٥٠	٢٦٧٥٢٩	٤٢٩٢١	٩٥٨٤	١٢٥٧	٢٦٤٥	٤٧٧
١٣٩٤/١٣٩٥هـ	٢٠٦٧	٤٢١	٨٤	٣٩١٦٧٧	٨٠٦١٨	٢٢٦٠٦	٢٠٤٥٤	٥٠٤٩	١٣٧٧
١٣٩٩/١٤٠٠هـ	٣٦٣٨	٩٠٦	٢٥٩	٥١٧٠٦٩	١٤٣٧٢٥	٥٤٨٤١	٢٨١٥٦	١٠١٧٢	٣٠٠٣
١٤٠٤/١٤٠٥هـ	٤٤١٣	١٣٢٣	٤٦٢	٦٨٨١٧٠	٢٠٣٢٥٢	٧٩٩٩٠	٤٥٤٠٥	١٤٩٤٧	٥١٤٠
١٤٠٩/١٤١٠هـ	٤٨٠٦	١٧٦٦	٥٨١	٩١٩٩٤٩	٢٧٩٧٧٠	١٢٧٠٤٢	٥٥٣٨١	٢٠٥٥٩	٨١٩٥
١٤١٤/١٤١٥هـ	٥٤١٧	٢٣٤٩	٨٤٩	١٠١٥٤٠١	٣٧٨٨٦٥	١٧٥١٤٧	٦٨٢٠٠	٢٨٤٠١	١١٤٠٠
١٤١٧/١٤١٨هـ	٥٥٥٨	٢٥٩٨	١١٢١	١٠٥٠٥٤٧	٤٤٨٢٧٧	٢٥٠٣٨٤	٧٥١٥٩	٣٣٩٦٦	١٦٢٥٢
١٤١٨/١٤١٩هـ	٦٠١١	٣٠٦٨	١٤٨٠	١١٦٥٣٧٨	٥٣٧٦٣٦	٣٣٦٠١٣	٨٦٢٥٢	٤٠٣٤٩	٢٠٩٣١

المصدر البطاقة الاحصائية عن التعليم في وزارة المعارف (مركز المعلومات الاحصائية والتوثيق التربوي) .

ملاحظة : لاتشمل على التعليم العالي والتعليم الخاص وتعليم الكبار وبرامج التدريب المقدمة من الجهات الأخرى .

من الجدول يتضح تطور التعليم العام بنين خلال الفترة الرابعة، فقد قفز عدد المدارس من ١٦٧٠ مدرسة عام ١٣٩٠هـ إلى ١٠٥٥٩ مدرسة عام ١٤١٩هـ وعدد الطلاب من ٣٢٠٠٣٤ إلى ٢٠٣٩٠٢٧ طالباً ، وعدد المعلمين من ٤٣٧٩ معلماً إلى ١٤٧٥٣٢ معلم خلال نفس الفترة ، ومما يجدر ملاحظته أن الزيادة في عدد الطلاب صاحبتها زيادة أكبر نسبياً في عدد المعلمين ، وعدد الفصول الدراسية الأمر الذي أدى إلى انخفاض متوسط كثافة الفصل.

جدول رقم (٨)

التطور الكمي للتعليم العام بنات خلال الفترة الرابعة (١٣٩٠هـ - ١٤١٨هـ)

العـــام	مدارس			طـالبات			معلمات		
	المرحلة الدراسية			المرحلة الدراسية			المرحلة الدراسية		
	ابتدائي	متوسط	ثانوي	ابتدائي	متوسط	ثانوي	ابتدائي	متوسط	ثانوي
١٣٨٩/١٣٩٠هـ	٣٥٧	١٧	١	١٢٧١٣١	٧٨٦١	٥٥٠	٤٣٥٣	٣٨٤	٢٣
١٣٩٤/١٣٩٥هـ	٩٦٣	١٢٠	٢٧	٢٣٧٩٤٥	٤٦٢١٤	١٣٠٧٦١	١٠١٥٧	٢٣٢٧	٦٠٣
١٣٩٩/١٤٠٠هـ	١٨١٠	٤٠٧	١٢٤	٣٤٤٣٦٣	٨٥٥٣٠	٣٢٨٣٥	١٨٨٨٥	٥٥٨٤	٢٢٤١
١٤٠٤/١٤٠٥هـ	٣١٥٥	٨٣١	٣١٤	٥٥٥٤٩٠	١٤٥٢٧٨	٧٢٠٠٧	٣٣٦٠٥	١٠٩١٤	٥٣٦١
١٤٠٩/١٤١٠هـ	٣٥٢٧	١٠٤١	٤٧٧	٧٦٥٢١	٢١٦٥٩٤	١١٤٢٣١	٤٤٨١٧	١٥٠٣٧	٩٨٨٤
١٤١٤/١٤١٥هـ	٤٦٤٣	١٨٢٢	٨٧٥	٩٣٣٧٣٣	٣٥٢٢٣٤	١٩١٢٨١	٧٢٧١٠	٢٧٥٧٨	١٥٢٦٦
١٤١٧/١٤١٨هـ	٥١٥٦	٢١١٦٥	١١٩٧	١٠٧٨٢٣٥	٤٤٤٧٩٥	٣٠٦٥٢٩	٩٦٢٨٢	٤٠١٩٨	٢٦٧٩٢
١٤١٨/١٤١٩هـ	٥٨٤٧	٢٤٣٧	١٣٦١	-	-	-	-	-	

المصدر : البطاقة الإحصائية عن التعليم في الرئاسة العامة لتعليم البنات (إدارة الإحصاء).

ملاحظة : لا تشتمل على التعليم العالي والتعليم الخاص وتعليم الكبيرات وبرامج التدريب المقدمة من هيئات أخرى.

... غير مبين .

من الجدول يتضح تطور التعليم العام بنات خلال الفترة الرابعة، فقد قفز عدد المدارس من ٣٧٥ عام ١٣٩٠هـ إلى ٩٦٤٥ مدرسة عام ١٤١٩هـ، وعدد الطالبات من ١٣٥٥٤٢ طالبة إلى ١٨٢٩٥٥٩ طالبة ، وعدد المعلمات من ٤٧٦٠ معلمة إلى ١٦٣٢٧٢ معلمة خلال نفس الفترة . كما يتضح من الجدول أن التعليم العام للبنات أخذ شكل القفزات الواسعة والزيادة المستمرة وخاصة خلال الفترة من ١٣٨٠هـ إلى ١٤٠٥هـ وذلك يقصد تعويض الفتاة عن حرمانها من التعليم قبل إنشاء الرئاسة العامة لتعليم البنات.

وبعد استحراض التطور الذي تم في مراحل التعليم الأساسي والثانوي ، نلقي الضوء على التطور الذي تم في التعليم العالي بالمملكة الذي يقف شامخاً شموخ مؤسساته التعليمية المتمثلة في (٨) جامعات مجهزة بكافة الإمكانات وعدد كبير من الكليات الجامعية، التي وصل عددها إلى (١٦٠) كلية، يدرّس بها أكثر من (٢٧٠,٠٠٠) طالب وطالبة بمعدل نمو سنوي يبلغ (١٣,٣٪)، ويدرس هؤلاء أكثر من (٤٠٠) تخصص، وتساهم مخرجات مؤسسات التعليم العالي في دفع عجلة التنمية في قطاعات الدولة كافة. وفيما يلي إحصائية بالتطور الكمي للتعليم العالي في المملكة خلال الخطة الخمسية (الفترة الرابعة) ١٣٩٠ – ١٤١٨هـ .

جدول رقم (٩)

التطور الكمي للتعليم العالي خلال الفترة الرابعة (١٣٩٠-١٤١٨هـ)

العـــــام	الكليات	الطلاب والطالبات	هيئة التدريس
١٣٨٩/١٣٩٠هـ	١٨	٦٦٤٢	٥٧٣
١٣٩٤/١٣٩٥هـ	٢٢	١٩٠٩٣	١٧٤١
١٣٩٩/١٤٠٠هـ	٥٨	٤٧٧٣٣	٤٧٧٣
١٤٠٤/١٤٠٥هـ	٧٧	١٠٤٠٤٦	٩٢٩٧
١٤٠٩/١٤١٠هـ	٧٨	١٢٩٩٩١	٩٩٠٦
١٤١٤/١٤١٥هـ	٩٨	١٧٢٦١٠	١٢٢٥٧
١٤١٧/١٤١٨هـ	٩٤	٢٠٨٨٦٥	١١٨٧٦
١٤١٨/١٤١٩هـ	*١٦٠	٢٦٠٨٥٧	١٥٥٠٥

المصدر: وزارة التعليم العالي، إحصاءات التعليم العالي، العددان ١٨، ١٩، ١٤١٦/١٤١٧هـ .

* تشمل كليات المعارف - وعددها (١٨)، وكليات الرئاسة وعددها (٤٦)، وكليات الصحة وعددها (١٣) والكليات التقنية (٨) .

من الجدول، يتضح تطور التعليم العالي خلال الفترة الرابعة، فقد قفز عدد مؤسسات التعليم العالي من ١٨ مؤسسة عام ١٣٩٠هـ إلى ١٦٠ مؤسسة عام ١٤١٩هـ، وعدد الطلاب والطالبات من ٦٦٤٢

إلى ٢٦٠٨٥٧ ، وعدد أعضاء هيئة التدريس من ٥٧٣ إلى ١٥٥٠٥ خلال نفس الفترة، وقد حظى التعليم العالي باهتمام ورعاية الدولة نظراً إلى العلاقة الوثيقة بين التعليم العالي والتنمية واستجابة الدولة إلى الطلب الاجتماعي المتزايد لهذا النوع من التعليم وقد حدث توسع وتنويع في التعليم العالي .

س٤ : ما أهم التحديات التي تواجه تطور التعليم في المملكة العربية السعودية؟:

شهدت مسيرة التعليم من عام ١٣١٩هـ وحتى اليوم تطوراً فريداً في حجمه، ومراحله ، حيث بدأ من الصفر تقريباً قبل حوالي نصف قرن، ووصل إلى ما هو عليه اليوم ، وبالرغم من الإنجازات التي حققها تطور التعليم في المملكة، إلا أن هناك بعض التحديات التي تعترض مسيرته ، قد تؤثر على اللحاق بركب التقدم، وهذه التحديات هي من نتائج التطور العلمي والتقني الكبير الذي شهده العالم خلال العقود الثلاثة الماضية، ومن هذ التحديات :

١- إتساع مساحة المملكة العربية السعودية، والطبيعة الجغرافية لها أثر في تواجد السكان في أماكن متفرقة مما جعل إقامة مدارس لاتخدم إلا أعداداً قليلة وبالتالي فالدولة ملزمة بالاكثار من المدارس على الرغم من أن بعضها لا يضم أكثر من عشرة طلاب، كما أن وجود شريحة من سكان المملكة من البدو الرحل جعل المملكة تتخذ من التعليم وسيلة فعّالة إلى توطينهم وترك حياة الترحال إلى حياة الاستقرار وبالتالي نقلهم من ظلام الجهل إلي نور المعرفة وأول من نفذ هذه التجربة هو الملك عبدالعزيز يرحمه الله، حيث بلغ عدد من وطنّهم قرابة المليون نسمة وقد بلغ عدد الهجر التي أنشأها في حياته (١٢٢) «هجرة» والتجارب الحديثة لتوطين البدو لازالت تطبق الفكرة التي بدأها الملك المؤسس وإن اختلفت عنها في الأسلوب ، كما أفادت من منجزات تقدم العلم والتكنولوجيا في العصر الحديث لتوفير أفضل الفرص لنجاح مشاريع توطين البادية [٧٣، ص٣٩١].

٢- ارتفاع نسبة الهدر التربوي في مراحل التعليم كافة : العام منها والعالي ، بالرغم من الجهود المبذولة من قبل الجهات المشرفة على التعليم (وزارة المعارف، وزارة التعليم العالي، الرئاسة العامة لتعليم البنات، المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني) فإن تلك الجهود لازالت أقل من حجم وخطورة هذا التحدي الذي يتمثل في الفاقد التربوي بشقيه الرسوب، والتسرب، والذي يؤدي إلى تبديد الكثير من الجهود المبذولة في قطاع التعليم، كما يؤدي إلى اختلال التوازن بين المدخلات والمخرجات [٧٤، ص٣٩١].

وفي دراسة لظاهرة انخفاض الكفاءة الداخلية قامت وزارة المعارف بدراسة فوج من الطلاب عام ١٤٠٦/ ١٤٠٧هـ وقد أتضح من نتائج الدراسة أن الهدر التربوي بلغ (١٧٪)، أي أن الكفاءة الداخلية بلغت نسبة (٧٢.٩٪) [٧٥، ص٨]، كما أجريت دراسة على الجامعات السعودية ، وقد اتضح من نتائج الدراسة أن الهدر التربوي على مستوى التعليم الجامعي في المملكة بلغ (٤٢٪) [٧٦، ص١٠]. وهذا التحدي يتطلب من القائمين على التعليم الاهتمام بالنوعية والاستخدام الأمثل للموارد المتاحة، كما أن استخدام أساليب تعليمية أكثر تنوعاً وابتكاراً، وتطوير معايير التقويم للطلاب سوف يساهم في الحد من انخفاض الكفاءة الداخلية ، كما أن الاهتمام بالميول والاستعدادات لدى الطلاب للتعرف على قدراتهم سوف يدعم هذ التوجه.

٣- اكتساب التعليم في مؤسساتنا التعليمية صفة التعليم البنكي (اللفظي) الذي يقوم على تحصيل المادة العلمية واسترجاعها عند الاختبار دون الإفادة منها وعدم اكتساب المتعلم لثقافة حقيقية تساعده على أن يكون مواطناً صالحاً جديراً بالقيام بمسؤولياته على الدرجة المطلوبة، وهذا التحدي يفرض على نظام التعليم في المملكة إعادة النظر في

كثير من القضايا التربوية، وربط التعليم بالحياة، والاهتمام بالكيف دون الكم.

٤- العولمة أو ما يقصد به إنشاء نظام اقتصادي عالمي تتدفق فيه رؤوس الأموال والاستثمارات عبر الحدود السياسية والاقليمية، ولكن المهم هو تحصين المجتمع عن طريق التعليم للمحافظة على العقيدة الإسلامية التي يقوم عليها هذا المجتمع، والهوية الثقافية، والتقاليد، واللغة مع قبول ما يفيد ولا يتعارض مع المبادئ والقيم الإسلامية ، ولذلك فإن التحدي يتطلب الاستفادة من العولمة ما أمكن وتجنب سلبياتها الأخلاقية، والثقافية، والاجتماعية، والاقتصادية، عن طريق الإعداد العلمي الصحيح وامتلاك القوى البشرية المؤهلة تأهيلاً مناسباً للاعمال التي تتلاءم مع متطلبات هذه المرحلة [٧٧، ص٢٥].

٥- تنويع التعليم والتوسع فيه بما يتفق وتطور المجتمع وتقدمه سواء في مستوى التعليم العام (المتوسط والثانوي) أو المرحلة الجامعية، وبخاصة تعليم البنات، حيث إن فرص التنويع كثيرة إلى حد ما بالنسبة للذكور، فالتقدم الاجتماعي والاقتصادي يحتّم مواجهة هذا التحدي بتوسيع مسارات التعليم المتوسط والثانوي ، كما أنه يحقق الانسجام بين مخرجات مؤسسات التعليم العالي وبين متطلبات سوق العمل وسوف يكون له تاثير ايجابي في هذا الأمر.

٦- تمويل التعليم. لقد مرت على المملكة ظروف مالية صعبة منها ما كان في بداية توحيد المملكة ، فقد كانت الموارد نادرة وبالرغم من ذلك فإن الدولة بذلت جهوداً كبيرة جداً من أجل توفير المبالغ اللازمة لنشر التعليم، وذلك بالتعاون مع الأهالي الذين قدّموا ما يستطيعون استجابة لنداء القائد المؤسس الذي كان يدرك أنه لن يتم بناء كيان شامخ دون التعليم، وقدم الملك عبدالعزيز بدوره الدعم للتعليم الأهلي آنذاك ، ومع زيادة موارد الدولة المالية بدأ يرحمه الله في

وضع أسس النهضة التعليمية الحديثة في المملكة ، وقد كانت الوفرة المالية إحدى الخصائص المهمة للمملكة خلال عقد السبعينيات والنصف الأول من الثمانينيات، وقد شهد نظام التعليم خلال هذه الفترة أعلي معدلات نموه، وقد استطاعت الدولة أن توفر التعليم المجاني لكل راغب فيه حتى مراحل التعليم العالي ، إلا أن الأزمات المتعاقبة التي مر بها سوق النفط أثرت على ميزانية الدولة، وأصبح التعليم يواجه منافسة حادة من قبل القطاعات الأخرى، مثل الدفاع، والأمن والصحة في الحصول على الموارد اللازمة من أجل المحافظة على نوعية الخدمات التي يقدمها ، كما ساعد على زيادة هذا التحدي ارتفاع نسبة النمو في أعداد الطلاب والطالبات الملتحقين بالتعليم، وارتفاع تكاليف التعليم [٧٨، ص٤٦]، ولمواجهة هذا التحدي فإن القائمين على التعليم مطالبون بدراسة كل ما يتعلق بتمويل التعليم، والقاء الضوء على التوقعات المستقبلية لسوق النفط من أجل بناء استراتيجية يكون ايجاد مصادر للتمويل أحد عناصرها .

الخاتمة :

أكدت أدبيات الدراسة أن تجربة المملكة العربية السعودية الفريدة في تطور مسيرتها التعليمية يعتبر مؤشراً واضحاً وملموساً لما طرأ على هذا العمل من تطور ، لكي يستطيع أبناء هذا الجيل إجراء مقارنة حول الأوضاع الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والتعليمية التي كانت سائدة في الماضي القريب ، وماهي عليه الآن من تطور وإزدهار يجب أن يكون دافعاً لهم للعمل من أجل مستقبل أفضل ، وأظهرت الدراسة الاهتمام الذي خص به الملك عبدالعزيز (يرحمه الله) ، وأبناؤه من بعده لقضية التعليم وتحديثه حيث إن إعداد الفرد وتأهيليه احتل بؤرة اهتمام القيادة في هذا البلد بأعتباره حتمية تفرضها متطلبات التنمية ، كما أظهرت الدراسة تعاون المواطنين مع الدولة في نشر التعليم وهذا

يدل على متانة القواعد التي أرساها موحد المملكة فالمواطن شريك الدولة في تحمل مسئولية نشر التعليم وتطويره ، كما أظهرت الدراسة الانجازات التربوية الكمية التي حققها تطور التعليم في المملكة لاعطاء القارئ الكريم فكرة بالأرقام عن حجم تلك الانجازات .

ومن يتأمل في إحصاءات التعليم اليوم يقف على الكم الكبير والقفزات الواسعة في أعداد المدارس والطلاب والمعلمين بين أرقام الأمس واليوم ، وأخيراً أظهرت الدراسة أهم التحديات التي تواجه التعليم السعودي والتي ينبغي التعامل معها سعياً إلى التخلص منها لتحقيق تربية تتناغم مع التنمية في المملكة وخططها وأهدافها التي حددتها سياسة التعليم في المملكة مع وصولنا إلى القرن الحادي والعشرين بكل أبعاده وتغيراته ، عطفاً على النتائج التي أظهرتها الدراسة فإن الباحث يقترح قيام فريق عمل متكامل من أجل التركيز على الدراسات التي تناولت تطور التعليم في المملكة خلال مائة عام من أجل الاستفادة من التجارب التي مر بها وايضاح أن ما تنعم به المملكة اليوم من تطور وتقدم في كافة المجالات ومنها التعليم ، إنما هو حصاد لثمار غرس تلك الأيام بعد أن تخطى التعليم شتى العقبات ووصل إلى ما هو عليه اليوم من تقدم وتطور .

المراجع

١- سورة العلق، آية رقم (٥).
٢- سورة المجادلة، آية رقم (١١).
٣- رواه مسلم .
٤- رواه الترمذي.
٥- عسر ، أحمد ، معجزة فوق الرمال، الطبعة الأولى، ١٩٦٥م، لبنان المطابع الأهلية اللبنانية، ص١١.
٦- مصلح، أحمد منير، نظم التعليم في المملكة العربية السعودية والوطن العربي، «دراسة نظرية وتحليل مقارن لنظم التعليم العربي ومشكلاته»، الرياض، مطبوعات جامعة الملك سعود، ١٤٠٢هـ، ص٤٤.
٧- عسر، أحمد، مرجع سابق، ص٤٥١.
٨- السبيت، عبدالرحمن وآخرون، «كنت مع عبد العزيز» الطبعة الثانية، الرياض، دار أمين للنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ ص٤١.
٩- الريحاني، أمين، ملوك العرب، «رحلة في البلاد العربية» الجزء الأول، دار الجيل ، بيروت ١٩٨٧م، ص٥٠٥.
١٠- السبيت ، عبدالرحمن وآخرون، مرجع سابق، ص٥٢.
١١- عسر، أحمد ، مرجع سابق، ص ٤٤٩.
١٢- شلبي، علي محمد، «تاريخ التعليم في المملكة العربية السعودية»، المجلد١، الكويت، دار القلم، ١٤٠٧هـ ص٧٦.
١٣- المرجع السابق، ص٧٦.
١٤- السدلان، صالح غانم، «الكتاتيب وتعليم الحجرات والخلاوي في العالم الإسلامي» الحلقة الأولى، الحرس الوطني، العدد ١٢٨، شعبان، ١٤٠٤هـ ص٤٢.
١٥- عبدالجبار، محمد، «دروس في ماضي التعليم وحاضره بالمسجد الحرام»، القاهرة، دار ممفيس للطباعة، ١٣٧٩هـ ص١٥٧.
١٦- شلبي، علي محمد، مرجع سابق، ص٨٠.
١٧- السبيعي، عبدالله ناصر، «الحياة العلمية والثقافية في المنطقة الشرقية»، ١٣٥٠-١٣٨٠هـ ، الرياض، ١٤٠٧هـ ص٢٨.

١٨- السلمان ، محمد عبدالله ، «حلقات المساجد في نجد ودورها الثقافي في عهد الملك عبدالعزيز»، تاريخ وحضارة، المجلة العربية، ذو الحجة، ١٤١٢هـ، العدد ١٩١، ص٥٤.

١٩- الشبل، عبدالله يوسف، التعليم في نجد قبل دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، مجلة كلية الشريعة، بالاحساء، العدد الثاني، ص٥١٠.

٢٠- عيسى، محمد عبدالحميد، التعليم في الأندلس، ص٢٦٦.

٢١- إبراهيم، محمد إبراهيم، «التعليم النظامي وغير النظامي في المملكة العربية السعودية بين الماضي والحاضر»، جدة، عالم المعرفة، ١٤٠٧هـ، ص٣٧.

٢٢- أبو عليه ، عبدالفتاح حسن، «تاريخ الدولة السعودية الثانية»، الرياض دار المريخ، ١٤١٥هـ، ص٢٩.

٢٣- [illegible] ، عبدالله، وبدر الدين الديب، «الملك عبد العزيز والتعليم»، الطبعة الأولى، الرياض، العبيكان، ١٤٠٧هـ ص ص ١١٦-١٢٨.

٢٤- المرجع السابق، ص ص ١١٦-١٢٨.

٢٥- الزيد، عبدالله محمد، «التعليم في المملكة العربية السعودية»، أنموذج مختلف»، الطبعة الثانية، ١٤٠٤هـ ص ص ٩-١٠.

٢٦- وزارة المعارف، مركز المعلومات الإحصائية والتوثيق التربوي، «أربعون عاماً من عهد التعليم في وزارة المعارف، ١٣٧٣هـ/ ١٤١٣هـ ، سمات وملامح»، الرياض، ١٤١٤هـ ، ص٣٠.

٢٧- المرجع السابق، ص٢٠.

٢٨- الزيد، عبدالله محمد ، مرجع سابق، ص٩.

٢٩- عبدالواسع، عبد الوهاب أحمد، «التعليم في المملكة العربية السعودية واقع حاضره ومستقبله»، دار الكتاب العربي، الطبعة الثانية، ١٤٠٤هـ، ص٣٠.

٣٠- المارك، فهد ، من شيم الملك عبدالعزيز، الطبعة الأولى، ١٣٩٨هـ، المجلد٣، ص ص ٢٧٢-٢٧٣.

٣١- حلمي، محمد علي «خواطر من ذكرياتي» شركة مكة للطباعة والنشر، ص ٤٥.
٣٢- السنبل، عبدالعزيز بن عبدالله وآخرون «نظام التعليم في المملكة العربية السعودية»، الرياض، دار الخريجي للنشر والتوزيع، ١٤١٢هـ ص ١٤٠.
٣٣- القرني ، علي بن سعد ، «التعليم العالي في المملكة العربية ، «نجازات وتحديات» ، بحوث مؤتمر المملكة العربية السعودية في مائة عام ، الرياض ٧-١١ شوال ١٤١٩هـ .
٣٤- السنبل وآخرون، المرجع السابق، ص٣٧.
٣٥- الأحيدب، عبدالعزيز بن محمد، «من حياة الملك عبدالعزيز»، مطابع شعاع التجارية، الرياض الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ ، ص٢٣١.
٣٦- حلمي ، محمد علي، مرجع سابق، ص٤٦.
٣٧- آل الشيخ، عبدالعزيز عبدالله، «لمحات عن التعليم وبدايته في المملكة العربية السعودية»، الرياض، رجب ١٤١١هـ ، ص١٤.
٣٨- الزركلي، خير الدين، «شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز»، بيروت، دار العلم للملايين، الطبعة الأولى، ١٩٦٥م، ص ٦٤٦.
٣٩- وزارة المعارف، التوثيق التربوي، المرجع السابق، ص٩.
٤٠- بغدادي، عبدالله عبدالمجيد، «الانطلاقة التعليمية في المملكة العربية السعودية»، أصولها، جذورها أولوياتها، المجلد١، بيروت، دار الشروق ، ص٣٢٨.
٤١- الزيد، عبدالله محمد، مرجع سابق، ص٣٣٢.
٤٢- المارك ، فهد، مرجع سابق، مجلد٢، ص٣٣٥.
٤٣- سلمان ، محمد بن عبدالله، «بدايات التعليم الحكومي في عهد الملك عبدالعزيز» مجلة الفيصل، ١٤١٣هـ ، العدد ٢١٦، ص٢٥.
٤٤- أبو راس، عبدالله، وبدر الدين الديب، مرجع سابق، ص ٢٩٦.
٤٥- المانع، محمد عبدالله، «توحيد المملكة العربية السعودية»، ترجمة د. عبدالله الصالح العثيمين، مطابع المطوع، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ، ص٣٤١.

٤٦- آل الشيخ ، عبدالعزيز بن عبدالله ، مرجع سابق ، ص٤٦ .
٤٧- الزيد، عبدالله محمد، مرجع سابق، ص٣٥.
٤٨- وزارة المعارف، مركز المعلومات الإحصائية والتوثيق التربوي، «تطور التعليم في المملكة العربية السعودية»، تقرير وطني، الرياض، ١٤١٧هـ ، ص٤٣.
٤٩- المرجع السابق، ص٤٦.
٥٠- وزارة المعارف، مركز المعلومات الإحصائية والتوثيق التربوي، «عدد خاص بمناسبة مرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية» «التعليم منذ بداية الخطط الوطنية للتنمية وحتى الوقت الراهن» ، ١٤١٩هـ ، ص ص ١١٤-١٢٠.
٥١- وزارة المعارف، مركز المعلومات الإحصائية والتوثيق التربوي، «تطور التعليم في المملكة العربية السعودية»، تقرير وطني، ١٤١٧هـ، ص٤٨.
٥٢- العمري، عمر بن صالح، «احترام الشرع والتحاكم إليه عند الملك عبدالعزيز»، دراسة تاريخية وثائقية، بحوث مؤتمر المملكة العربية السعودية في مائة عام، الرياض، ٧-١١ شوال ١٤١٩هـ .
٥٣- وزارة المعارف، مركز المعلومات الإحصائية والتوثيق التربوي، مرجع سابق، ص٥٠.
٥٤- الغنام ، سليمان بن محمد ، «البيئة السياسية الأقليمية والدولية في شبه الجزيرة العربية أبان نهوض الملك عبد العزيز لتأسيس الدولة السعودية الحديثة»، بحوث مؤتمر المملكة العربية السعودية في مائة عام، الرياض، ٧-١١ شوال ١٤١٩هـ
٥٥- مصلح، أحمد منير، مرجع سابق، ص٥٤.
٥٦- وزارة المعارف، مركز المعلومات الإحصائية والتوثيق التربوي، مرجع سابق، ص٥٢.
٥٧- المعتاز، إبراهيم صالح، «نمو صناعة النفط في المملكة العربية السعودية»، بحوث مؤتمر المملكة العربية السعودية في مائة عام، الرياض، ٧-١١ شوال ١٤١٩هـ .

٥٨- الفيصل، عبدالله بن محمد، «الإدارة المالية في عهد الملك عبدالعزيز (رحمه الله)»، بحوث مؤتمر المملكة العربية السعودية في مائة عام، الرياض، ٧-١١ شوال ١٤١٩هـ .

٥٩- السلوم، ناصر بن محمد، «دور الاتصال والنقل في تعزيز وحدة المملكة العربية السعودية»، بحوث مؤتمر المملكة العربية السعودية في مائة عام، الرياض، ٧-١١ شوال ١٤١٩هـ .

٦٠- عسيلان، عبدالله بن عبدالرحمن ، «معالم الثقافة والفكر في شخصية الملك عبدالعزيز»، بحوث مؤتمر المملكة العربية السعودية في مائة عام، الرياض، ٧-١١ شوال ١٤١٩هـ .

٦١- آل الشيخ، عبدالعزيز بن عبدالله ، مرجع سابق، ص١٤.

٦٢- الغلامي، عبدالمنعم مؤيد، «الملك الراشد»، جلالة المغفور له عبدالعزيز آل سعود، دار اللواء، بدون تاريخ، ص٦.

٦٣- عبدالحكيم، محمد صبحي وآخرون، الوطن العربي: أرضه، سكانه، وموارده، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٠م، ص٢٤٧.

٦٤- الكيس، كاريل، الانسان ذلك المجهول، تعريب شفيق أسعد فريد، مكتبة المعارف، بيروت، ١٩٧٤م، ص١٠٥.

٦٥- رفعت، إبراهيم، «مرآة الحرمين»، القاهرة، مطبعة دار الكتب، ١٩٢٥م، ص٣٠٣.

٦٦- الشامخ، محمد عبدالرحم، «التعليم في مكة والمدينة آخر العهد العثماني»، الطبعة ٣، الرياض، دار العلوم، ١٤٠٥هـ ص٧٩.

٦٧- رفعت ، إبراهيم، مرجع سابق، ص١٨٢.

٦٨- السبيعي، عبدالله بن ناصر، مرجع سابق، ص٢٨.

٦٩- الشلبي، علي محمد، مرجع سابق، ص٧٦.

٧٠- السلمان، محمد بن عبدالله، مرجع سابق، ص ص ٥٤-٥٦.

٧١- مصلح، أحمد منير، مرجع سابق، ص٥٣.

٧٢- وزارة التخطيط، منجزات خطط التنمية، «حقائق وأرقام» ١٣٩٠-١٤١٨هـ ، الإصدار السادس عشر، ١٤١٨هـ ، ص١٥٦.

٧٣- عسر، أحمد، معجزة فوق الرمال، مرجع سابق، ص٤٣١.

٧٤- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، حلقة تسرب، التلاميذ، القاهرة، دار الفكر العربي، المجلد الحادي عشر والثاني عشر، ١٩٨٦م، ص٣٩١.

٧٥- وزارة التخطيط، خطة التنمية الخامسة، الخطة التشغيلية، ١٤١٠/١٤١٥هـ ، ص٨.

٧٦- عبدالقادر، علي عبدالعزيز «عوامل الإهدار في التعليم الجامعي في المملكة العربية السعودية»، مجلة اتحاد الجامعات العربية، العدد ٢٨، يناير ١٩٩٣م، ص١٠.

٧٧- العنقري، خالد بن محمد ، «محاضرة حول التعليم العالي في المملكة العربية السعودية»، جريدة الرياض، العدد ١٠٨٥٠، السنة الرابعة والثلاثون، ١١ ذو القعدة، عام ١٤١٨هـ ، ص٢٥.

٧٨- الفارس، عبدالرزاق الفارس، «دراسة مؤشرات النمو الكمية التربوية في ضوء الإسقاطات السكانية والاقتصادية خلال العقدين القادمين في دول مجلس التعاون، مشروع استشراف مستقبل العمل التربوي في دول الخليج العربية، مكتب التربية العربي لدول الخليج ، الرياض، ١٤١٨هـ ، ص٤٦.

بسم الله الرحمن الرحيم

تطور التعليم العام في المملكة العربية السعودية

د/ حمدان أحمد الغامدي

أستاذ الإدارة التربوية المشارك، كلية المعلمين بالرياض

ملخص الدراسة :

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مسار التعليم في المملكة العربية السعودية، منذ استرداد جلالة الملك عبدالعزيز (يرحمه الله) لمدينة الرياض، وحتى اليوم، وذلك من خلال التركيز على الجوانب التالية :

١- التعرف على المراحل التي مر بها تطور التعليم في المملكة.
٢- التعرف على أهم القوى التي شكلت تطور التعليم في المملكة.
٣- التعرف على أهم الانجازات التربوية الكمية التي حققها تطور التعليم في المملكة.
٤- التعرف على أهم التحديات التي واجهها تطور التعليم في المملكة.

ولتحقيق هدف الدراسة قام الباحث بمراجعة ودراسة المعلومات والبيانات التي تناولت تطور مسيرة التعليم في المملكة، من أجل رصد تجربة المملكة الفريدة في مسارها وانجازاتها.

وقد اعتمد الباحث في تحليل المعلومات على المنهج الوصفي والتاريخي الوثائقي الذي يتطلب جمع المعلومات وتصنيفها وتنظيمها، بقصد رؤية العلاقات في شتى جوانب الظاهرة موضوع الدراسة.

وقد بينت نتائج الدراسة الجهود التي بذلت من أجل توفير فرص التعليم وتيسير سبله، فقد حظي التعليم في هذه البلاد باهتمام ورعاية من قادة هذه البلاد ابتداءً من الملك عبدالعزيز (يرحمه الله) حتى عهد رائد تطور التعليم خادم الحرمين الشريفين (يحفظه الله)، مع أن بدايات تكوين الدولة كان يواجهها الكثير من التحديات من حيث قلة الإمكانات المادية والبشرية، وكشفت الدراسة أهم القوى التي شكلت تطور التعليم في المملكة إلى أن وصل إلى ما هو عليه من نمو وتطور ، كما كشفت الدراسة أيضاً عدم وجود فرق بين القطاع الأهلي والحكومي، فقد كانت الجهود الأهلية رديفاً لجهود الدولة في رعاية وتطور التعليم حتى أينعت ثماره.

ورصدت الدراسة أهم التحديات التي تواجه التعليم في المملكة والتي ينبغي التعامل معها سعياً إلى التخلص منها، كما رصدت الدراسة أبرز الانجازات التربوية الكمية التي حققها تطور التعليم في المملكة من خلال احصاءات عن تطور التعليم والقفزات الواسعة التي حققها خلال مائة عام.

The Development of State Education in the Kingdom Of Saudi Arabia

Dr. Hamdan A. Alghamdi

Associate Professor of Educational Administration Riyadh Teacher College.

Abstract :

This study aimed at finding out how the system of education in the Kingdom of Saudi Arabia has developed over the years since the late King Abdul Aziz (May Allah bless his soul) has restored Riyadh and established the Kingdom. The main purpose was to identify the most important factors that have shaped the system until it has reached its present state of growth and development. An attempt is being made to figure out the challenges facing the system and how best to eliminate these challenges in order to achieve the desired objectives . This goes in harmony with the educational policy of the Kingdom and the ambitions of its development plans. This would also seem essential to face the challenges of the new millenium better understanding and firmer resolution.

المحتويات